

بين التطرف والوساطة: رسم الخارطة السياسية لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان*

نيكولا دو بويلار

ملخص

غالباً ما تُصوّر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان على أنها مناطق "خارجة على سلطة القانون" تنشط فيها الفصائل السلفية-الجهادية وتتمدّد فيها الشبكات العسكرية المتداخلة بين بعض المجموعات اللبنانية والفلسطينية والسورية. غير أن المخيمات تحفل بالتناقضات الحادة، ما يحول دون اختزالها بالتطرف السلفي. ولعلّ هذه الساحة الإسلامية بأجندتها القومية هي التي تحدّ رهنأً من صعود الفصائل المتطرّفة. فالظاهرة الجهادية ليست وحدها المسؤولة عن العنف وانعدام الأمن، لما للشقاق الداخلي في صفوف حركة فتح من دور أساسي في تدهور الوضع المستمر. ومن هنا، تواجه الأطراف الفاعلة الفلسطينية واللبنانية تحديات متشعبة، في خضم عجزها عن معالجة أحد العوامل الأكثر أهمية وراء التطرف، ألا وهو الحرمان الاجتماعي والاقتصادي المتواصل في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. ومع ذلك، تحقّق بعض الخطوات الإيجابية على الصعيد الأمني. فالجيش اللبناني وجهاز المخابرات التابع له لا يناصران العداء للأطراف الفلسطينية، في حين تتعاون المنظمات الفلسطينية، على انقساماتها، مع بعضها البعض بكافة أطيافها الإسلامية والقومية واليسارية. كذلك، تبقى عملية الوساطة بين الفلسطينيين أنفسهم وحوارهم المتواصل مع السلطات اللبنانية، على الرغم من هشاشتهما، شرطاً مسبقاً لمواجهة التطرف السلفي.

الكلمات المفاتيح: مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، اللاجئين الفلسطينيون، التطرف

لنذكر هذه الورقة كمرجع: نيكولا دو بويلار، "بين التطرف والوساطة: رسم الخارطة السياسية لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان"، بوابة المعرفة للمجتمع المدني، مركز دعم لبنان، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥. [\[رابط إلكتروني\]](#)

<http://cskc.daleel-madani.org//paper/between-radicalization-and-mediation-processes-political-mapping-palestinian-refugee-camps>

*أعدت هذه الورقة بناء على طلب مركز دعم لبنان وهي ثمرة بحث أجري في إطار مشروع "عندما تنهار الأنظمة الإستبدادية في العالم العربي" الذي أطلقه مركز البحث الأوروبي وبدعمه. يتحمّل كاتب هذه الورقة وحده مسؤولية المحتوى الذي لا يعكس بالضرورة الموقف الرسمي لمجلس البحث الأوروبي.

عادةً ما يُنظر إلى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان التي يبلغ عددها إثني عشر مخيماً^١ وتستوعب ما بين ٢٥٠ ألف إلى ٤٠٠ ألف شخص^٢، على أنها "مناطق خارجة على سلطة القانون" أو "مساحات للإستثناء"^٣. ولعلّ السبب الرئيسي وراء إنعدام الإستقرار الأمني المستمر في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يتمثل في أزمة التمثيل السياسي. فخلال السنوات العشرين المنصرمة، راحت منظمة التحرير الفلسطينية التي انتقل مقرّها من تونس العاصمة إلى قطاع غزة والضفة الغربية منذ اتفاقات أوسلو في أيلول/سبتمبر من العام ١٩٩٣، تخسر شرعيتها تدريجياً في المخيمات بعدما كانت تشكّل حجر الزاوية لتنظيمها الإجماعي والسياسي والعسكري. واعتباراً من التسعينيات، تقلّصت الصلاحيات المنوطة بمنظمة التحرير الفلسطينية تقلّصاً تدريجياً لصالح بعض المنظمات العسكرية والسياسية الفلسطينية المرتبطة بالنظام السوري والمنضوية تحت لواء ما يعرف بتحالف القوى الفلسطينية أو التحالف^٤. وقد تعزّز هذا المنحى مع نمو المجموعات الموصوفة بالإسلامية أو السلفية الجهادية والتي كانت مسلّحة في بعض الأحيان. وقد صحّ ذلك على وجه الخصوص في أعقاب انسحاب القوات السورية من لبنان في العام ٢٠٠٥. فبعدها كان الفضاء السياسي الفلسطيني خاضعاً للسيطرة السورية، إزداد تعدداً، واستطرداً تشرذماً، مهدداً بذلك اللحمة السياسية النسبية بين الفلسطينيين.

واليوم، لا يتمّ الالتفات إلى المسألة الفلسطينية في لبنان إلا من منظور المجموعات المسلّحة السلفية الناشطة في المخيمات والتي تسهم بصورة متزايدة في زعزعة الإستقرار السياسي في لبنان، تارةً عبر مواجهة الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي وطوراً عبر التعاون مع المجموعات المسلّحة الموجودة في سورية، مثل جبهة النصرة التابعة رسمياً للقاعدة في سورية. وتبيّت هذه المجموعات المسلّحة خطاباً سلفياً متطرفاً مناوئاً لحزب الله وللشيعة عموماً، يحاكي الخطاب الأصولي الذي يتم ترويجه حالياً في سورية والعراق. والواقع أنّ هذا المنظور ليس بجديد، إذ تعود تباشيره إلى معارك نهر البارد في العام ٢٠٠٧. ففي الفترة الممتدة بين أيار/مايو ٢٠٠٧ وأيلول/سبتمبر ٢٠٠٧، إنخرطت فتح الإسلام، وهي حركة سلفية يقودها شاعر العبيسي^٥

^١ تتوزع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان على أربع مناطق في شمال لبنان (البدوي ونهر البارد) وبيروت وضواحيها (برج البراجنة وشاتيلا وضبية ومار الياس) وجنوب لبنان، في محيط صيدا وصور (عين الحلوة والمية ومية والبرج الشمالي والرشيديّة والبص) والبقاع (الجليل).

^٢ الإحصاءات حول عدد اللاجئين هي موضع تشكيك. يتراوح عدد اللاجئين، بحسب تقديرات وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان (الأترولا)، بين ٣٥٠ ألف إلى ٤٥٠ ألف. غير أنّ مصادر مستقلة تميل إلى خفض هذه التقديرات، ولاسيما بسبب حركات الهجرة في أعقاب الحرب الأهلية اللبنانية، مجموعة الأزمات الدولية، "مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان: أرض خصبة لزعزعة الإستقرار"، تقرير الشرق الأوسط رقم ٨٤، باللغة الإنكليزية، ١٩ شباط/فبراير ٢٠٠٩،

<http://www.crisisgroup.org/~media/Files/Middle%20East%20North%20Africa/Israel%20Palestine/84%20nurturing%20instability%20lebanons%20palestinian%20refugee%20camps.pdf>

[الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^٣ ساري حنفي، "المخيمات الفلسطينية في لبنان فضاء للإستثناء"، في كامل درعا ونيكولا بيو، ريفو أسيلون، فلسطينيون في المخيمات وخارجها، باللغة الفرنسية، أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨، <http://reseau-terra.eu/article798.html>، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^٤ راجع المسرد بنهاية الورقة.

^٥ كان شاعر العبيسي في الثمانينيات ضابطاً رفيعاً في فتح الإنتفاضة، وهي فصيل فلسطيني موالٍ لسورية. قتل في سورية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨.

واستقطبت مقاتلين فلسطينيين إلى جانب آخرين لبنانيين وعرب، في معارك ضد الجيش اللبناني. وبعد انتهاء المعارك، كان المخيم قد دُمّر بالكامل وهُجّر قاطنوه الذين قارب عددهم الثلاثين ألفاً.

الظاهرة السلفية: مقارنة اختزالية

تأتي الأزمة الدائرة في سورية وما نتج عنها من تدفق ٥٣ ألف لاجئ فلسطيني من سورية إلى المخيمات اللبنانية لتذكي المخاوف من الظاهرة الجهادية والسلفية^٦. فقد أصبح مخيم عين الحلوة، وهو مخيم اللاجئين الرئيسي في صيدا، نتيجةً لذلك بؤرة لبعض المجموعات السلفية الجهادية المسلحة (ولاسيما منها الشباب المسلم، وفتح الإسلام، وجند الشام، ومصلى المقدسي، وكتائب عبدالله عزام). وهذه المجموعات المناوئة للجيش اللبناني ولحزب الله على علاقة سياسية وأمنية وثيقة مع بعض فصائل المعارضة السورية، ولاسيما جبهة النصرة. فلا عجب والحال هذه أن تدوّي الأزمة السورية، بارتداداتها السياسية والعسكرية، في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

بيد أنّ استكشاف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من منظور سلفي جهادي بحث لأشبه بمقاربة مختزلة. والسبب في ذلك يعود أولاً إلى أنّ الساحة الإسلامية الفلسطينية في لبنان لا تقتصر على هذا المنحى الفريد من نوعه، بل تتضمن أيضاً حركات إسلامية عدة، على غرار حماس، وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وعصبة الأنصار، وأنصار الله (الإسلامية والمقربة من حزب الله). ومن هنا، يمكن القول إنّ الواقع الإسلامي الفلسطيني في لبنان متعدّد الأوجه وتعدّدي^٧. أما السبب الثاني فمرده إلى الشقاق الداخلي في صفوف حركة فتح والذي يذكي بدوره إنعدام الاستقرار السياسي، في ظلّ تحبّط الفلسطينيين في أزمة قيادة في لبنان. وأخيراً، يتخطى إنعدام الأمن الاجتماعي نطاق المجموعات المسلحة السلفية. فأسباب التوتر إلى تنام بين الجيش اللبناني واللاجئين الفلسطينيين، ولاسيما في مخيم نهر البارد. وعليه، لا بد من أخذ المطالب الاجتماعية المتنامية التي ينادي بها اللاجئون الفلسطينيون بعين الاعتبار. هذا مع العلم أنّ الفقر وريادة الأحوال المعيشية، والبطالة، مترافقة مع إنعدام الأفق السياسي للاجئين الفلسطينيين في لبنان، كلّها عوامل تقاوم إنعدام الاستقرار الاجتماعي. ومن تبعات التهديدات التي يتلمّسها اللاجئون الفلسطينيون في حياتهم اليومية إنتشار التحرش الجنسي، والشبكات اللبنانية الفلسطينية الإجرامية غير النظامية، ولاسيما في مخيم شاتيلا وبرج البراجنة للاجئين^٨، وتهريب المخدرات، والإتجار بالأسلحة الصغيرة والخفيفة، والدعارة.

ولا يُراد بذلك القول إنّ الوضع سلبيّ وفي حالة دائمة من انعدام الاستقرار. فالمنظمات غير الحكومية الفلسطينية، وموظفوها الاجتماعيون، واللجان الشعبية، والشبكة غير النظامية من التعاضد اليومي والذاكرة الجماعية والخيال الوطني المشترك^٩ لها اليد الطولى في مساعدة

^٦ وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، باللغة الإنكليزية، ٢٠١٤، <http://unrwa.org/prs-lebanon>.

[الزيارة الأخيرة في ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^٧ آر كنودسون، "الإسلاموية في دول الشتات: اللاجئون الفلسطينيون في لبنان"، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد رقم ١٨، العدد ٢، دار نشر جامعة أكسفورد، باللغة الإنكليزية، ٢٠٠٥.

^٨ مقابلات للكاتب مع لاجئين فلسطينيين من مخيم شاتيلا وبرج البراجنة في أيار/مايو ٢٠١٥.

^٩ رشا صلاح، "أنا من عين الحلوة"، ملحق فلسطين في جريدة السفير، باللغة العربية، آذار/مارس ٢٠١٥.

<http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=3235>، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

الفلسطينيين على الحفاظ على لحياتهم الإجتماعية. أما أمنياً فالحوار قائم، بشكل ما، بين الفصائل الفلسطينية. غالباً ما يُخفي إنعدام الأمن في المخيمات عمليات ومسارات يلجأ إليها الفلسطينيون واللبنانيون لاحتواء العنف، مثل التنسيق المستمر بين الجيش اللبناني وبعض المسؤولين اللبنانيين وعدة منظمات فلسطينية. كما يغطي انعدام الأمن المتواصل في المخيمات على الجهود المبذولة منذ عدة أشهر لإنشاء قوة أمنية فلسطينية مشتركة وعلى حلقات الحوار اللبناني-الفلسطيني حول الأمن والسياسة. هذا ناهيك عن دور التعمية الذي يلعبه الخطاب السائد و"المعنى المشترك" والذي غالباً ما تذكىه وسائل الإعلام اللبنانية والدولية، حين تصوّر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان على أنها فسحات لا تعرف الاستقرار أبداً. ومما لا شك فيه أنّ جهود الوساطة التي لا تنفك الأطراف الفاعلة الفلسطينية واللبنانية تبذلها دونها بعض المشقات. فالحلّ الأمني البحت ليس الجواب الشافي للحرمان الاجتماعي والإقتصادي الذي يعتبر العامل الأساسي الذي يلقي باللاجئين في برائن التطرف. غير أنّ هذه الجهود تسمح، إلى حدّ ما، بالتشكيك في الصورة السلبية التي تُلصق بمخيمات اللاجئين الفلسطينيين على أنها "مناطق خارجة على سلطة القانون".

١. ساحة إسلامية متعدّدة الأوجه

قد يقصّر الطابع الإسلامي عن وصف الواقع الشاسع للمجموعات الفلسطينية ذات الهوى الديني. غالباً ما تكون هذه المجموعات الإسلامية مشرذمة، من دون أن تجمعها أيّ رؤية سياسية مشتركة. يمزج بعضها بين الموضوع الإسلامي والأجندة القومية، في حين يتأثر بعضها الآخر برؤية عبر وطنية وإسلامية قومية. تعمل الحركات السلفية-الجهادية على رصّ صفوفها في المخيمات فتطوّر شبكات سرية تضمّ بعض المكوّنات التي تدور في الفلك الجهادي اللبناني والسوري. وعلى النقيض من ذلك، تشكّل المنظمات الأخرى الموصوفة بالسلفية جزءاً كاملاً من المشهد القومي الفلسطيني في مخيمات اللاجئين وتضطلع أحياناً بدور الوسيط بين المجموعات الجهادية وحركة فتح. تحاول حماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني إحتواء الفصائل المتطرّفة الناشئة والمرتبطة أحياناً بالقاعدة. فمن جهة، باتت المجموعات المتطرّفة ترى في المخيمات الفلسطينية ملاذاً لها. ومن جهة أخرى، يتضح أنّ الساحة الإسلامية الفلسطينية متعدّدة الأوجه تحدّد من تمددها.

عين الحلوة، مختبر سلفي عابر للوطن؟

في ١٨ و ١٩ حزيران/يونيو من العام ٢٠١٥، إندلعت اشتباكات بين مسلّحين من جند الشام (وهي منظمة فلسطينية تابعة للقاعدة) وآخرين من فتح في حيّ طيبة في مخيم عين الحلوة. لقي شخصان حتفهما وجرح العشرات. ومنظمة جند الشام التي أبصرت النور في لبنان في العام ٢٠٠٤ غنية عن التعريف، إذ يُشتبه في أنّها خطّطت في العامين ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ لشنّ سلسلة هجمات تستهدف أعضاء في التنظيم الشعبي الناصري الذي كان رئيسه أسامة سعد نائباً آنذاك في البرلمان اللبناني عن دائرة صيدا الانتخابية ومحمد حسين فضل الله، أحد أبرز رجال الدين الشيعة في لبنان. وفي أيار/مايو ٢٠٠٦، شهد مخيم عين الحلوة إشتباكات بين جند الشام وعناصر

من حركة فتح بعد محاولة إغتيال المسؤول العسكري عن المخيم في فتح، محمود عبد الحميد عيسى^{١٠}.

لا تزال جند الشام تنسّق أنشطتها في عين الحلوة مع فصائل أخرى تدين بالولاء للحركة السلفية الجهادية وأحياناً لقيادة القاعدة السياسية والدينية. تتألف هذه المجموعات على وجه الخصوص من مقاتلين فلسطينيين، لكنها تضمّ أيضاً في عدادها أفراداً لبنانيين وسوريين وسعوديين. ومن بين هذه المجموعات تنظيم فتح الإسلام بقيادة بلال بدر والذي أخرج من مخيم نهر البارد بعد مواجهات مع الجيش اللبناني في صيف العام ٢٠٠٧ ليستقرّ حالياً في مخيم عين الحلوة، بالإضافة إلى كتائب عبد الله عزام التي تبنت هجوماً على السفارة الإيرانية في بيروت في تشرين الثاني/نوفمبر من العام ٢٠١٣. يتمركز معظم هذه المنظمات السلفية في حيّي الطوارئ وتعمير^{١١} إلى جانب جند الشام.

يُثبت تاريخ جند الشام منذ منتصف العام ألفين أنّ صعود الميليشيا السلفية المتطرّفة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين لا يرتبط حصراً بالأزمة السورية، مع أنّ الصراع في سورية عزّز العملية التي سبق أن بدأت. ففي شباط/فبراير من العام ٢٠١٣، تمكّن عناصر فتح الإسلام من إخراج الصاعقة، وهي الذراع الفلسطيني لحزب البعث السوري، من المخيم^{١٢}. هذا وعادة ما تقع مواجهات دورية بين ناشطين من جند الشام وفتح الإسلام من جهة والجهة الشعبية لتحرير فلسطين-القيادة العامة المقربة من النظام السوري من جهة أخرى^{١٣}.

يبدو مخيم عين الحلوة للوهلة الأولى منطقة محاصرة تحدّها نقاط تفتيش أقامها الجيش اللبناني على مداخل المخيم. لكنّ المخيم إستحالة ملاذاً لناشطين غير فلسطينيين يُشتبه بأنهم على صلة بجهة النصر وبغيرها من الفصائل الإسلامية المعارضة لنظام بشار الأسد في سورية. ومن بين هؤلاء شادي المولوي الذي يتحدر من منطقة باب التبانة في طرابلس. إعتقلته القوى الأمنية اللبنانية للمرة الأولى في أيار/مايو ٢٠١٢ قبل أن تُطلق سراحه. ويشتهر حالياً بأنه يعمل إنطلاقاً

^{١٠} أنا ماريا لوكا وأميين نصر، "معضلة عين الحلوة"، ناول ميديا، باللغة العربية، ١٧ شباط/فبراير ٢٠١٥،

<http://now.media.me/lb/ar/????????/565146-????-???-?????> [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^{١١} تنشط مجموعات أخرى، مثل الشباب المسلم أو مصلى المقدسي، في حيّي الطوارئ وتعمير. تشير تقارير صحفية لبنانية إلى سعي هذه المجموعات منذ العام ٢٠١٣ إلى توحيد صفوفها في ما قد يشبه جبهة النصر السورية. لكنّ أيّ خطوة ملموسة لم تتحقق بعد على الأرض (أمال خليل وقاسم قاسم، "عين الحلوة في انتظار ولادة فرع لجبهة النصر"، جريدة الأخبار بنسختها الإنكليزية، باللغة الإنكليزية، ٤ شباط/فبراير ٢٠١٣، <http://english.al-akhbar.com/content/al-nusra-front-seeking-lebanese-base-ain->

al-helweh، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^{١٢} في كانون الثاني/يناير ٢٠١٣، نظم اللاجئون الفلسطينيون من سورية تظاهرات أمام مكتب الصاعقة في عين الحلوة. طلب المحتجون من السلطات الفلسطينية إزالة إشارات الصاعقة وإفادتها كلها في المخيم. وبعد تعرض مكتب الصاعقة لهجوم في شباط/فبراير ٢٠١٣، أُقلع نهائياً وتحول إلى مقر للجنة المتابعة الفلسطينية بعد التوصل إلى اتفاق بين الصاعقة وحركة فتح والحركة الإسلامية المجاهدة والفصائل الفلسطينية الأخرى.

^{١٣} أضعف الإنسحاب العسكري للجيش السوري من لبنان في العام ٢٠٠٥ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين-القيادة العامة. غير أنّ وجودها لا يزال قوياً في لبنان. فهي متجذرة كحزب سياسي في مخيمات عدة. كما لها عدة قواعد عسكرية خارج مخيمات اللاجئين في سهل البقاع لا تزال قوى الرابع عشر من آذار تطالب بتفكيكها.

من مخيم عين الحلوة منسّقاً لأنشطة المجموعات المسلّحة الفلسطينية واللبنانية مع أمير جبهة النصر في القلمون السورية، أبي مالك التلة^{١٤}.

كذلك، إتخذ زعيم كتائب عبد الله عزام، السعودي ماجد الماجد، من المخيم ملاذاً له بنهاية العام ٢٠١٣ إلى حين اعتقاله على يد السلطات اللبنانية. وقد كان مشتبهاً بتخطيطه لسلسلة هجمات في معقل حزب الله في ضاحية بيروت الجنوبية في صيف العام ٢٠١٣، وذلك رداً على مشاركة عناصر حزب الله مشاركة ناشطة في الحرب الدائرة في سورية إلى جانب الجيش النظامي.

بالمثل، إختار الشيخ أحمد الأسير وبعض أتباعه منذ العام ٢٠١٣ الإنتقال للعيش في مخيم عين الحلوة^{١٥}. والأسير خطيب لبناني مناوئ لحزب الله وداعم للإنتفاضة السورية. أطلق في العام ٢٠١١ حركة إحتجاجية غير عنفية إنطلاقاً من مسجد بلال بن رباح في صيدا. كان يصبو إلى الإضطلاع بدور الناطق باسم الشرائح السنوية اللبنانية المهمّشة وباسم الإنتفاضة السورية في لبنان، مع المجاهرة بمعارضته لحزب الله^{١٦}. لكنّ حركته سرعان ما سلكت منحى متشدداً إنتهى إلى اشتباكات في حزيران/يونيو ٢٠١٣ بين أنصاره والجيش اللبناني الذي ادّعى الأسير أنّه حظي بمساندة عناصر موالية لحزب الله ومنضوية تحت لواء سرايا المقاومة^{١٧}.

وأخيراً، ينخرط بعض الشبان الفلسطينيين من لبنان على الجبهة السورية إلى جانب الدولة الإسلامية. ففي حزيران/يونيو الماضي، تناقلت الصحف اللبنانية خبر مقتل أحمد حريش (المعروف بأبي مصعب المقدسي)، وهو من سكان مخيم عين الحلوة للاجئين، أثناء قتاله إلى جانب الدولة الإسلامية في سورية^{١٨}. ومع ذلك، لا يزال صعود الدولة الإسلامية سياسياً في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان محدوداً على الرغم من سعي التنظيم إلى التمدد في لبنان. وفي الإجمال، تُعتبر المجموعات السلفية الفلسطينية أقرب إلى جبهة النصر ولا تزال تتبع الإتجاهات السياسية الموالية للقاعدة. ولعلّ ولاء السلفيين المتطرفين الفلسطينيين للقاعدة هو الذي يحذّ راهناً من الطموحات السياسية للدولة الإسلامية في المخيمات، ولا سيما أنّ كلا التنظيمين يتواجه عسكرياً في سورية منذ العام ٢٠١٢. إلى ذلك، تبقى حركة حماس واحدة من المجموعات

^{١٤} ناصر شرارة، "الفصائل السلفية إلى تنام في المخيمات الفلسطينية في لبنان"، *المونيتور*، باللغة الإنكليزية، ١٣ آذار/مارس ٢٠١٣، في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^{١٥} علي هاشم، "إعتقال أمير تابع للقاعدة في لبنان"، *المونيتور*، باللغة الإنكليزية، ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤، <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2013/03/ain-al-hilweh-looming-battle.html>، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^{١٦} إعتقلت السلطات اللبنانية الشيخ أحمد الأسير في مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت في ١٥ آب/أغسطس ٢٠١٥.

^{١٧} رومان كايللي، "ظاهرة أحمد الأسير: الوجه الجديد للسلفية في لبنان؟"، منشورات المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، باللغة الفرنسية، ٩ آذار/مارس ٢٠١٢، <http://ifpo.hypotheses.org/3240>، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^{١٨} على الرغم من أنّ سرايا المقاومة اللبنانية التي تأسست في العام ١٩٩٧ تضم أفراداً لبنانيين مقرّبين من حزب الله من دون أن يكونوا أعضاء في الحزب، يؤكّد بعض المصادر الفلسطينية أنّ سرايا المقاومة جندت، في الأعوام القليلة المنصرمة، حفنة من الناشطين الفلسطينيين في المخيمات. راجع: محمد زعتري، "حزب الله يعيد تنشيط سرايا المقاومة في صيدا"، *دايلي ستار*، باللغة الإنكليزية، ٤ نيسان/أبريل ٢٠١٤، <http://www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2014/Apr-04/252252-hezbollah-reactivating-resistance-brigades-in-sidon.ashx>، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^{١٩} "مقتل أحد شباب مخيم عين الحلوة في سورية أثناء قتاله مع تنظيم الدولة الإسلامية"، *بوابة صيدا*، باللغة العربية، ١٤ حزيران/يونيو ٢٠١٥، <http://www.saidagate.net/Show-55137>، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

الأشدّ عداءً للدولة الإسلامية، بدليل أنّ مقاتليها في سورية حاربوا تنظيم أبي بكر البغدادي في ربيع العام ٢٠١٥ في مخيم اليرموك للاجئين بالقرب من دمشق^{٢٠}. وفي قطاع غزة أيضاً، يسود التوتر بين حماس والدولة الإسلامية. وبالتالي، يمكن القول إنّ حماس تعترض بشدة على أيّ تمديد عسكري للدولة الإسلامية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

يبدو مخيم عين الحلوة في صلب الديناميات عبر الوطنية والعالمية على الرغم من الحصار المطبق الذي يفرضه الجيش اللبناني على المخيم بحكم الأمر الواقع. فالوجود الجهادي السلفي القديم العهد في المخيم، إلى المكوّن الفلسطيني القوي، يهيئان الأرضية الخصبة لنشوء شبكات سلفية-جهادية متداخلة تجد في عين الحلوة ملجأً سياسياً لها. وها هي الأزمة السورية تعزز اليوم هذا الخطاب المتطرف. لكنّ هذه الشبكات السلفية الجهادية ليست في موقع يسمح لها بفرض هيمنتها الكاملة، ما يحتم عليها أيضاً التعايش والتأقلم مع ساحة إسلامية تعددية.

الوساطات الإسلامية

من المفارقة أنّه غالباً ما يُنزع فتيل التوتر الأمني في مخيم عين الحلوة للاجئين بالتوصّل إلى وقف فوري لإطلاق النار بين الأطراف المتناحرة على اختلافها. ففي كلّ مرة يتعرّض فيها بعض المجموعات الإسلامية لفتح أو لمنظمة موالية للنظام السوري أو لحركة سياسية يسارية فلسطينية، تنبري مجموعة أخرى للعب دور الوساطة والتحكيم.

مما لا شكّ فيه أنّ الساحة الإسلامية الفلسطينية متعدّدة الأوجه في مخيم عين الحلوة. فمنذ مطلع التسعينيات، إحتضن المخيم عدداً كبيراً من المجموعات التي، وإن كانت تزعم أنّها أصولية أو سلفية أو مزيج من الإثنين، تقف أحياناً على طرفي نقيض سياسياً. وهذه المجموعات حاضرة في الفضاء السياسي والعسكري وتتنافس مع المجموعات الداعمة للنظام السوري، أكانت تدور في فلك منظمة التحرير الفلسطينية أو تحالف القوى الفلسطينية. وفي الوقت عينه، ترفع هذه المجموعات الصوت عالياً، مطالبة بوساطة ثلاثية الأطراف. وتتمثّل الأطراف الثلاثة المعنية بالأزمة المتواترة في مخيم عين الحلوة في السلطات اللبنانية، والحركات المتطرّفة السلفية، والأحزاب السياسية الفلسطينية الرئيسية في المخيمات.

وبنهاية أيار/مايو ٢٠١٥، تمّ التفاوض على اتفاق بين الشباب المسلم واللجنة الأمنية الفلسطينية العليا بقيادة العضو في حركة فتح، صبحي أبي عرب، في الطوارئ وتعمير، بحيث سُمح للقوة الأمنية الفلسطينية المشتركة والمؤلفة من عشرات الحركات، منها تلك التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، بتسيير دوريات في أماكن تمركز فتح الإسلام وجند الشام وكتائب عبد الله عزّام^{٢١}.

^{٢٠} نيكولا دو بويلار، "اليرموك: الإنقسامات الفلسطينية في مواجهة الدولة الإسلامية"، أورينت XXI، باللغة الفرنسية، ١٤ نيسان/أبريل ٢٠١٥، <http://orientxxi.info/magazine/yarmouk-divisions-palestiniennes.0870>، [الزيارة الأخيرة في ٢٨

أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^{٢١} محمد الزعتري، "قوات النخبة تنتشر في مناطق التوتر في عين الحلوة"، *ذا دايلي ستار*، باللغة الإنكليزية، ٢٠ أيار/مايو ٢٠١٥، [http://www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2015/May-20/298611-elite-forces-deploy-in-](http://www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2015/May-20/298611-elite-forces-deploy-in-volatile-part-of-ain-al-hilweh.ashx)

<http://www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2015/May-20/298611-elite-forces-deploy-in-volatile-part-of-ain-al-hilweh.ashx>، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

وقد أبصر هذا الإتفاق المؤقت لكن الجوهرى النور بفضل جهود الوساطة التي تولتها عصابة الأنصار. والحركة التي أسسها هشام شريدي^{٢٢} في العام ١٩٨٥ يتولى اليوم الشيخ أبو شريف العقل قيادتها. كانت عصابة الأنصار في بداياتها مقربة من الحركات الفلسطينية المعارضة لياسر عرفات. ولا تزال واحدة من المنظمات الأصولية الفلسطينية الرئيسية في مخيم عين الحلوة للاجئين. تستطيع عصابة الأنصار الإبقاء على قنوات الحوار مفتوحة بين الفصائل السلفية المتطرفة والحركات الفلسطينية التقليدية، مثل منظمة التحرير الفلسطينية أو حماس^{٢٣}. والفضل في ذلك يعود إلى نشرها أفكاراً سنية متطرفة تكسبها المصداقية في نظر الحركات السلفية كما إلى تجذرها تاريخياً في مخيم عين الحلوة منذ منتصف الثمانينات.

أما الحركة الثانية التي تنشط على خط الوساطة بين الحركات السلفية والمتطرفة والقوى الفلسطينية فهي الحركة الإسلامية المجاهدة بقيادة الشيخ جمال خطاب. يقوم خطابها على العقيدة القومية الفلسطينية الممزوجة بأفكار إسلامية متطرفة. ومن أهدافها السعي إلى احتواء القتال بين الحركات السلفية المتطرفة وفتح هذا وتستضيف الحركة في مقرها في مخيم عين الحلوة اجتماعات دورية للقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، وهي عبارة عن ائتلاف يضم بعض الحركات الإسلامية وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية وبعض المنظمات الموالية للنظام السوري بدون تمييز^{٢٤}.

تبقى أنصار الله الإستثناء الذي يشذ عن القاعدة بين الحركات الإسلامية. فهي مجموعة سنية متطرفة قادها الفتاوى سابقاً، جمال سليمان، في الثمانينات لكتها مقربة تاريخياً من حزب الله. وفي العام ٢٠١٢، إنشقت عن الحركة الشيعية بسبب موقفها الداعم للإنتفاضة في سورية. لكن وساطة الشيخ السني اللبناني، ماهر حمود، أتت ثمارها وعادت المياه إلى مجاريها بين الطرفين^{٢٥}.

تتشارك أنصار الله والحركة الإسلامية المجاهدة بقيادة جمال خطاب وعصابة الأنصار قاسماً مشتركاً يكمن في أنها غير متجذرة إلا في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وتحديداً في مخيم عين الحلوة، ما يعني أن نفوذها السياسي محلي الطابع وغالباً ما يعود الفضل فيه إلى الشخصية الكاريزمية لقيادتها الدينية و"مشايخها". وبما أنها غير معروفة في الأراضي الفلسطينية وفي دول الشتات الفلسطيني، تُعتبر إنعكاساً لتاريخ مُحدّد، ألا وهو تاريخ مخيمات اللاجئين في الجنوب اللبناني. وهي، إذ ترقى جذورها إلى منتصف الثمانينات، قادرة تماماً على

^{٢٢} إغتيال شريدي في العام ١٩٩١.

^{٢٣} أحمد موصلي، "عصابة الأنصار"، موسوعة الحركة الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، باللغة العربية، ١٩٩٩، ص. ٣٤٤. راجع أيضاً جابر سليمان، "الوضع السياسي والتنظيمي والأمني الحالي في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان"، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد رقم ٢٩، العدد الأول، باللغة الإنكليزية، الخريف، ١٩٩٩، ص. ٦٦-٨٠، <http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/jps-articles/2676432.pdf>. [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^{٢٤} القيادة السياسية الفلسطينية في منطقة صيدا تعقد اجتماعها الدوري في مقر الحركة الإسلامية المجاهدة، موقع الحركة الإسلامية المجاهدة على شبكة الإنترنت، باللغة العربية، ٢ حزيران/يونيو ٢٠١٥.

^{٢٥} <http://www.harakamojahida.com/news.php?action=view&id=2836>. [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^{٢٥} الشيخ ماهر حمود خطيب لبناني بارز من مواليد العام ١٩٥٣ ويتخذ من صيدا مقراً له. هو إمام مسجد القدس. علاقته قوية بحزب الله على الرغم من انتقاده تورط حزب الله في سورية في العام ٢٠١٢.

التعاطي والتفاوض مع حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية لما بينها من تاريخ مشترك، إن لم نقل متنازع عليه أحياناً، وفسحة سياسية مشتركة. بعبارة أخرى، هي معتادة على الدخول في أخذ ورد سياسي مع حركات تخالفها الخلفية العقائدية والإيديولوجية. في المقابل، يهدف خطابها الإسلامي والمتطرف في الفترة الأخيرة إلى احتواء الصعود السياسي لبعض الفصائل السلفية الجهادية التي غالباً ما تكون مضطرة إلى التأقلم مع نفوذها الديني والسياسي النسبي في بعض المناطق في مخيم عين الحلوة.

الحياد الإيجابي؟ دور حماس وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

تمثل حماس والجهاد الإسلامي الحركتين الإسلاميتين المتبقيتين اللتين تسهمان في حياكة خيوط الوساطة إحتواءً للنزاعات في مخيم عين الحلوة. وكلا الحركتين بعيد عن الحركات السلفية ومتجذر في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. فحركة الجهاد الإسلامي التي تربطها علاقات جيدة بإيران وحزب الله وتتنبئ مقارنة معتدلة تجاه الأزمة السورية تدعو رسمياً إلى حوار شامل مع الفصائل كلها الناشطة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين. ولا تغفل، بين الفينة والأخرى، التشديد على سياسة الحوار الجامعة هذه في نشرتها الشهرية اللبنانية بعنوان *الجهاد* والتي تمثل فسحة للقادة الإسلاميين الفلسطينيين للتعبير عن آرائهم، إلى جانب ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية^{٢٦}. هذا وتقوم سياستها على تلافى أيّ نزاع سياسي أو عسكري مع أيّ فصيل في لبنان والسعي إلى مصالحة شاملة مع الفصائل كلها المتواجدة في مخيمات اللاجئين.

في الجهة المقابلة، تحاول حركة حماس أن تلعب على جهات عدة. ففي ما يتصل أولاً بسياساتها حول سورية، تناوئ نظام بشار الأسد وقد غادر مسؤولوها سورية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢، ما يكسبها تعاطف بعض الفلسطينيين السلفيين والإسلاميين المعارضين بشدة للنظام السوري وحزب الله. في الوقت عينه، تسعى حماس إلى الحفاظ على علاقتها مع حزب الله وإيران على الرغم من مواقفها المتباينة حول الأزمة السورية. والسبب في ذلك يعود جزئياً إلى أنّ حزب الله وإيران يبقيان داعميها العسكريين والماليين إلى حد كبير. وفي لبنان، تنادي حماس بالحياد السياسي المطلق بين الأطراف كلها الممثلة بالدولة اللبنانية وحزب الله ومناوئيه والأحزاب الفلسطينية، أتباعاً كانت لمنظمة التحرير الفلسطينية أو لم تكن. وغالباً ما يعمل ممثليها الرسمي في لبنان، علي بركة، ومسؤول العلاقات الدولية، أسامة حمدان، الذي يتخذ من معقل حزب الله في ضاحية بيروت الجنوبية مقراً له، على التوسط بين الأطراف كلها، أي حزب الله والسلطات اللبنانية والفصائل الإسلامية المتطرفة في المخيمات على الرغم من موقفها السياسي الخاص بالملف السوري. وفي شباط/فبراير ٢٠١٥، أطلقت حماس حملة "لا للتحريض ولا للعنف"^{٢٧} وتعاونت مع السلطات اللبنانية على إرساء الأمن في المخيمات الفلسطينية بالتزامن مع عملها مع الأطراف كلها على تطبيق سياسات تقدمية وبناء التوافق مع الأطراف كلها الموجودة في المخيمات الفلسطينية. غير أنّ حماس، وبسبب مواقفها المناوئة للنظام السوري ومعارضتها السلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله، غالباً ما تتهم من قبل بعض الفصائل الفلسطينية بأنها ذات

^{٢٦} "الجهاد تحاور أربعة قياديين: أزمة حي الطوائر تعالج على نار هادئة أمنياً"، *الجهاد*، النشرة الشهرية للجهاد الإسلامي الفلسطيني في لبنان، باللغة العربية، أيار/مايو ٢٠١٥، ص. ٣.

^{٢٧} عمار نعمة، "حماس للبنانيين: توريث الفلسطيني يؤذيكم"، *السفير*، باللغة العربية، ١١ شباط/فبراير ٢٠١٥.

<http://assafir.com/Article/2/401388>، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

وجهين. فهي تدعو، من جهة، إلى السلام والأمن في المخيمات وتدعم سراً، من جهة أخرى، بعض المجموعات الجهادية لمواجهة نفوذ فتح المتنامي في المخيمات.

وفي هذا السياق، لا يمكن الإستخفاف بتنامي ظاهرة التطرف، ولا سيما السلفية الطابع منها، في بعض أحياء مخيم عين الحلوة. ومن هنا، لا تنفك السلطات اللبنانية تطالب المجموعات السياسية الفلسطينية بتسليمها الناشطين السلفيين المتورطين في عمليات إرهابية وقعت في لبنان. ففي نيسان/أبريل ٢٠١٥، اختطف أحد أنصار حزب الله، مروان عيسى، وصُفي في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين^{٢٨}. بالمثل، غالباً ما يتعرض اليساريون من الجبهتين الشعبية والديمقراطية لهجمات وأعمال عنف، ولا سيما في مخيم عين الحلوة^{٢٩}. وفي آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر ٢٠١٥، شهد المخيم موجة جديدة من العنف بين فتح وجند الشام بعدما اغتال مسلحون قائد فتح في المخيم، أبي أشرف العرموشي. وللمرة الأولى، استعمل الطرفان صواريخ متعدّدة من الأعبرة كلها^{٣٠}.

هذا ويتأثر الخطاب السلفي الجهادي بالأزمة السورية وانعكاسها على السياسة اللبنانية والفلسطينية، الأمر الذي يوجب وضع ظاهرة التطرف في سياقها المناسب. ولعلّ المفارقة تكمن في احتواء العنف. فالمخيمات الفلسطينية ليست مناطق معزولة، حيث تتألف من شبكات سياسية متعدّدة. حتى الإسلاموية وحركتها المتطرّفة التي تعد بتغيير جذري منقسمة إلى تيارات عدة لكلّ منها ترجمتها الفلسطينية الخاصة في المخيمات. ومن هنا، يمكن الحديث عن مشهد إسلامي متعدّد الأوجه يجمع بين عناصر تشجّع الوساطة الحقيقية بين الفلسطينيين أنفسهم، إذ يسطع بعض الفصائل الإسلامية أو الفلسطينية، مثل الحركة الإسلامية المجاهدة أو عصابة الأنصار، بدور الوسيط، في محاولة لكبح جماح العنف. باختصار، لا يمكن نفي ما يسود في المخيمات الفلسطينية في لبنان من إنعدام الأمن وتفشي التطرف فيها. لكنهما لم يخرجاً بعد عن السيطرة.

٢. مواجهة التحدي الأمني: الأطراف الفلسطينية واللبنانية

يُنسب التوتر الأمني في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، ولا سيما منها عين الحلوة، إلى وجود مجموعات مسلحة متطرّفة إسلامية لا تضم فلسطينيين فحسب، بل أيضاً لبنانيين وعرب. ولا يُعزا انعدام الأمن إلى المسألة الإسلامية فحسب، ذلك أنّ الإنقسامات الداخلية في فتح تلقى بظلالها على المخيمات. يضاف إلى ذلك غياب قيادة فلسطينية موحّدة في ظلّ الإنقسام المستمر بين حماس وفتح. بالمثل، لا تساعد الإنقسامات السياسية بين اللبنانيين أنفسهم الفلسطينيين على ضمان أمن المخيمات. ومع ذلك، تحقق بعض الخطوات الإيجابية، مثل إنشاء القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة التي باتت تضم تحت مظلتها عدداً كبيراً من الفصائل الفلسطينية من فتح إلى الجهاد الإسلامي. هذا وأرسي نوع من التنسيق بين الجيش اللبناني والفلسطينيين للحوّل دون تكرار

^{٢٨} "العثر على رجل مرتبط بحزب الله مقتولاً في صندوق سيارة في أحد المخيمات في لبنان"، *يا لبنان*، باللغة الإنكليزية، ٦

نيسان/أبريل ٢٠١٥، <http://yalibnan.com/2015/04/06/hezbollah-member-found-shot-dead-in-a-truck-of-a-car-in-lebanon-camp/>، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^{٢٩} مقابلات الكاتب مع ممثلين عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في بيروت في شباط/فبراير وحزيران/يونيو ٢٠١٥.

^{٣٠} عدنان أبو عامر، "مخيم اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يتحول إلى ساحة معركة للصراع بين فتح والإسلاميين"، *المونيتور*، باللغة الإنكليزية، ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/09/lebanon-ain-hilweh-camp-palestinian-refugees-tension-clashes.html>، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

تجربة مخيم نهر البارد المأساوية في العام ٢٠٠٧. والجدير ذكره أنّ الطرفين اللبناني والفلسطيني لا يقفان على طرفي نقيض. ولعلّهما يدركان أيضاً أنّهما قادران على الاستفادة من تحسين تعاونهما الذي يبقى للأسف مقتصرًا على حوار سياسي وأمني، متجاهلاً واقع أنّ المشاكل متعدّدة الأوجه التي تواجهها المخيمات متصلة أيضاً بالقضايا الاجتماعية.

حروب فتح الداخلية

ساهم الشقاق الداخلي في صفوف فتح في الأعوام الأخيرة في انعدام الأمن. تولى محمود عبد الحميد عيسى، المعروف أيضاً باللينو، في ما مضى قيادة الكفاح المسلح، وهي عبارة عن ميليشا فتحاوية لعبت دور الشرطة في مخيم عين الحلوة^{٣١}. وفي حزيران/يونيو ٢٠١٢، إصطلحت الأمور بينه وبين منير المقدح من حركة فتح^{٣٢}. ولكن بعد عام، أطلق بعض كبار المسؤولين التنفيذيين في فتح، بدعم من اللينو، "حركة تصليحية"^{٣٣}، مُهدّدين بالإنشقاق عن فتح^{٣٤}. ومنذ العام ٢٠١٠ والمنافسة على أشدها بين اللينو ومنير المقدح على قيادة القوة الأمنية الفلسطينية، الأمر الذي يعكس الانقسامات الداخلية في صفوف فتح. كان اللينو مقرّباً من القيادي السابق المسؤول عن القوة الأمنية الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية، محمد دحلان، الذي أقصي من فتح في حزيران/يونيو ٢٠١١^{٣٥}، وهو حالياً منفي في الإمارات العربية المتحدة ويعتبر من أشد المنابزين للرئيس الفلسطيني محمود عباس. وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤، تجددت الإشتباكات بين أنصار اللينو ومنير المقدح في مخيمات فلسطينية عدة خلال الإحتفال بذكرى انطلاقة فتح^{٣٦}. وفي نيسان/أبريل ٢٠١٤، تورط فصيل فلسطيني آخر تابع لحركة فتح ومقرّب من محمد دحلان في مواجهة عسكرية، هذه المرة مع أنصار الله. والمقصود بهذا الفصل كتائب شهداء العودة بقيادة أحمد رشيد في مخيم المية ومية^{٣٧}. واليوم، وبعد مرور عامين، لا يزال الفتحاويون الموالون لعباس يُغرقون المخيمات رمزياً بأعلام السلطة الوطنية الفلسطينية وصور رئيسها، أحياناً على حساب الراحل ياسر عرفات ورمزيته، في وسيلة منهم لتأكيد شرعيتهم على حساب أنصار محمد دحلان^{٣٨}. لا يزال أنصار الرئيس محمود عباس يحتفظون بالغالبية في الحركة. وهم يحاولون إعادة تنظيم صفوفهم في مواجهة الشقاق في شبكات محمد دحلان في المخيمات وخوفاً من ازدياد الفصائل السلفية الجهادية شعبيةً، ولاسيما في أوساط الشباب الفلسطيني الذي يعاني البطالة ويعيش في أوضاع مزرية. ومن هنا، أعاد منير المقدح في آذار/مارس ٢٠١٤ إحياء أشبال فتح في مخيم عين الحلوة^{٣٩}.

^{٣١} أقصت فتح اللينو رسمياً في العام ٢٠١٣.

^{٣٢} كان منير المقدح أحد الفتحاويين الذين أدانوا اتفاقات أوسلو من داخل حركة فتح في العام ١٩٩٣.

^{٣٣} أمال خليل، "إنقلاب ضباط فتح يترنج"، الأخبار، باللغة العربية، ٢٣ تموز/يوليو ٢٠١٣، [http://al-](http://al-akhbar.com/node/191847)

[akhbar.com/node/191847](http://al-akhbar.com/node/191847)، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^{٣٤} مقابلات للكاتب مع ممثلي فتح في عمّان ورام الله وبيروت في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤ وحزيران/يونيو ٢٠١٥.

^{٣٥} محمد زعتري، "الخوف من التصعيد يزيد التوتر في عين الحلوة"، *ذا ديلي ستار*، باللغة الإنكليزية، ١٩ آذار/مارس ٢٠١٥،

[http://www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2014/Mar-19/250661-fear-of-escalation-puts-](http://www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2014/Mar-19/250661-fear-of-escalation-puts-ain-al-hilweh-on-edge.ashx)

[ain-al-hilweh-on-edge.ashx](http://www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2014/Mar-19/250661-fear-of-escalation-puts-ain-al-hilweh-on-edge.ashx)، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^{٣٦} قتل مسلحون من أنصار الله أحمد رشيد خلال هذه الإشتباكات العسكرية القصيرة.

^{٣٧} ملاحظة الكاتب في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين (شاتيلا وبرج البراجنة) في أيار/مايو وحزيران/يونيو ٢٠١٥.

^{٣٨} رنا حربي، "محاوية تجنيد الإسلاميين للشباب الفلسطيني في عين الحلوة"، الأخبار بنسختها الإنكليزية، باللغة الإنكليزية، ٥

حزيران/يونيو ٢٠١٤، <http://english.al-akhbar.com/node/20055>، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

وإذا كانت الميليشيات التابعة للنيو ومنير المقدح قد نجحت في التعاون في آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر ٢٠١٥ في مواجهة مسلّحين من جند الشام في شورا عين الحلوة، لا تزال الفصائل الفلسطينية الأخرى ترى في الأزمة التي تتخط فيها قيادة فتح وسوء تنظيمها عنصراً أساسياً وراء انعدام الإستقرار في المخيمات. ففي ٢٥ آب/أغسطس ٢٠١٥، إتهم الناطق باسم الجهاد الإسلامي الفلسطيني في لبنان، أبو عماد الرفاعي، فتح صراحة بأنها "غير قادرة على ضبط" عناصرها في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين. وبحسب الرفاعي، تتحمل ميليشيات فتح مسؤولية الإشتباكات التي دارت في مخيم عين الحلوة، ولاسيما في صيف العام ٢٠١٥ على قدم المساواة مع المجموعات المسلّحة الأخرى.^{٣٩}

كان للتنافس بين اللينو ومنير المقدح دور حاسم خلال السنوات المنصرمة، إذ ثبت أنّ بلورة السياسة الأمنية في المخيمات الفلسطينية رهن بالإنقسامات السياسية بين الفلسطينيين، ولاسيما بين منظمة التحرير الفلسطينية، وفتح، وحماس، وغيرها من المنظمات الموالية للنظام السوري، مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة. والواقع أنّ انعدام الأمن الملحوظ في المخيمات الفلسطينية ينجم عن هذه الإنقسامات السياسية الجوهرية.

التوصّل إلى إنشاء قوة أمنية فلسطينية مشتركة؟

خسرت منظمة التحرير الفلسطينية على مرّ السنين نفوذها في المخيمات الفلسطينية. فالوجود السوري في لبنان بين العامين ١٩٩٠ و٢٠٠٥، ولاسيما في المخيمات في شمال لبنان (نهر البارد والبدوي)، كان له اليد الطولى في نشوء مروحة من الفصائل التي توحدت لتشكّل ما يعرف بتحالف القوى الفلسطينية الذي كُفّ النظر في القضايا الإجتماعية وأمن المخيمات. هذا وحلّت اللجان الشعبية في التحالف في أغلب الأحيان محلّ منظمة التحرير الفلسطينية في إدارة شؤون المخيمات. ومنذ إنسحاب الجيش السوري في العام ٢٠٠٥، شاركت عناصر كثيرة في تحديد المقاربة الأمنية في المخيمات. فقد سمح الإنسحاب السوري من لبنان لحركة فتح بإعادة تأكيد سيطرتها السابقة على المخيمات الفلسطينية. لكن كان عليها التنافس مع المنظمات الأخرى، مثل حماس. والمعلوم أنّ هذه المنظمات تتعاون في أغلب الأحيان رغم وقوفها، في بعض الأحيان، على طرفي نقيض وهي تندرج في فئتين: الأطراف الفاعلة والوسطاء. لا تزال فتح تضطلع بدور حيوي في الحلقات الأمنية في مخيمات اللاجئين. فحالياً، يتولى الفتاوي، صبحي أبو عرب، قيادة اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا والمكلفة بتنسيق السياسة الأمنية الفلسطينية في المخيمات كلّها. أما الكفاح المسلح التابع لفتح فهو القوة المنظمة الرئيسة المعنية بالملف السلفي في عين الحلوة.

وفي المخيمات، في متناول الفصائل الفلسطينية كلّها، بما فيها المجموعات اليسارية أو الفصائل الإسلامية أو فتح، الأسلحة والمسلّحين كما لها أجهزة أمنية^{٤٠}. لكنّها قبلت الآن بمبدأ القوة

^{٣٩} أبو عماد الرفاعي، "هل المطلوب تدمير عين الحلوة بأدوات فلسطينية؟"، شبكة أخبار اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، باللغة العربية، ٢٥ آب/أغسطس ٢٠١٥، <http://laji-net.net/arabic/default.asp?ContentID=42908&menuID=21>، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^{٤٠} مقابلات الكاتب مع ممثلين عن فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجهاد الإسلامي الفلسطيني في بيروت في حزيران/يونيو ٢٠١٥.

الفلسطينية المشتركة التي تمثل المشارب كلها، ولكن ليس للحدّ من وجود الإتجاهات السلفية التي لا تزال قائمة في المخيمات والتي تشكّل جزءاً كاملاً من المشهد الإجتماعي والسياسي. فههدف القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة محدود وعملي جداً يقضي بتلافي الإشتباكات بين المجموعات ذات توجه سلفي-جهادي وغيرها من الفصائل الفلسطينية، والتفاوض مع الجيش اللبناني بشأن الأوضاع الأمنية في المخيمات، والحدّ من التنسيق القائم بين المجموعات السلفية-الجهادية ونظيراتها السورية-العربية. ولا يكمن الهدف في اجتثاث الحركات السلفية الجهادية أو الدخول في مواجهة شاملة معها في الوقت الراهن، ما قد يفضي، بموجب السياسة الأمنية المتبعة، إلى زعزعة الإستقرار العام في المخيمات كلها، بل الهدف هو السيطرة عليها والتوصّل إلى اتفاق متبادل بين الأطراف الفاعلة الفلسطينية كلها إستناداً إلى فكرة بسيطة جداً تقول بضرورة تحييد المخيمات الفلسطينية أنفسها عن النزاع في سورية.

لطالما كانت فكرة تشكيل قوة مشتركة لتقديم الدعم الأمني إلى الجيش اللبناني محور نقاش مستمر منذ منتصف العام ألفين. ولا يزال تطبيق هذه الفكرة في مراحلها الأولى. فقلة من أعضاء القوة المشتركة تتلقى التدريب العسكري، أحياناً خارج المخيمات^{٤١}. وفي شباط/فبراير ٢٠١٥، عيّنت اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا منير المقدح رسمياً رئيساً للقوة الأمنية الفلسطينية المشتركة^{٤٢}. نُشرت هذه القوة النخبوية بادئ الأمر في شتاء العام ٢٠١٥ وربيعه في مخيمي عين الحلوة والمية ومية في شرق صيدا، على أن تنتشر في مرحلة لاحقة في المخيمات الفلسطينية المتبقية. وقد بوشر بنشرها في مخيم برج البراجنة بالقرب من بيروت منذ حزيران/يونيو ٢٠١٥^{٤٣}. ولعلّ الإستثناء الوحيد يتعلق بمخيم نهر البارد الذي يسيطر عليه الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي. وبالفعل، منذ العام ٢٠٠٧ وبعد انتهاء المعارك بين الجيش اللبناني وفتح الإسلام، بات وضع مخيم نهر البارد خاصاً جداً. فهو المخيم الوحيد الذي يغيب فيه أي وجود عسكري رسمي فلسطيني والذي لا يشمل مشروع القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة. ولا تزال الأسلحة ومظاهر الأسلحة والمليشيات الفلسطينية غائبة عن المخيم، أكنّا نتحدث عن الفصائل التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية أو التحالف الفلسطيني أو حماس والجهاد الإسلامي، وهي سياسة عامة تعتبر ثمرة اتفاق بين السلطات اللبنانية والمنظمات الفلسطينية^{٤٤}.

يخضع إنشاء القوة المشتركة لعاملين. أولاً، على الرغم من أنّ هذه القوة هي ثمرة تحالف مشترك بين الفصائل كلها، على اختلاف أطيافها السياسية، لا تزال القوة تحت سيطرة فتح، ممثلة برئيسها، الفتحاوي منير المقدح. كذلك، يشرف الفتحاوي، خالد صقر، على القوة الأمنية المشتركة في المية ومية. أما العضو في حركة حماس، أحمد الخطيب، فعين نائباً لخالد صقر، إلى جانب المسؤول في أنصار الله، نبيل زيدان، ومحمد العربي من جبهة التحرير الفلسطينية

^{٤١} مقابلة الكاتب مع ممثل عن حركة فتح في تموز/يوليو ٢٠١٥.

^{٤٢} أصبحت القوة المشتركة الفلسطينية رسمية منذ شباط/فبراير ٢٠١٥، من دون أن يلغي ذلك إطلاق مبادرات مشتركة للعناية نفسها سابقاً. توافرت المبادرات لكنّها لم تكن رسمية. كما لم تكن منسّقة.

^{٤٣} مقابلة الكاتب مع ممثلين عن اللجان الشعبية الفلسطينية في برج البراجنة في حزيران/يونيو ٢٠١٥.

^{٤٤} مقابلات مع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم نهر البارد. راجع أيضاً إسماعيل الشيخ حسن وساري حنفي: "(إنعدام) الأمن وإعادة الإعمار في مخيم نهر البارد للاجئين في أعقاب النزاع"، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد رقم ٤٠، العدد رقم ١، خريف العام

٢٠١٥، ص. ٢٧-٤٨، [http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/jps-](http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/jps-articles/(In)Security%20and%20Reconstruction%20in%20Post-conflict%20Nahr%20al-Barid%20Refugee%20Camp.pdf)

[articles/\(In\)Security%20and%20Reconstruction%20in%20Post-conflict%20Nahr%20al-Barid%20Refugee%20Camp.pdf](http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/jps-articles/(In)Security%20and%20Reconstruction%20in%20Post-conflict%20Nahr%20al-Barid%20Refugee%20Camp.pdf)

[الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية. يمكن القول نظرياً إنّ القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة كناية عن تحالف فضفاض يُفترض به أن يغضّ الطرف عن التوتر بين حماس وفتح والإسلاميين وغير الإسلاميين والمنظمات المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية وأعضاء التحالف. تضم هذه القوة المشتركة مروحة متنوعة من الحركات، مثل الجهاد الإسلامي في فلسطين، والحركات اليسارية، مثل الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية، وبعض الفصائل الإسلامية المتشدّدة، مثل أنصار الله. لكنّها تبقى رسمياً تحت قيادة فتح.

غير أنّ نشر هذه القوة الأمنية التي تبقى فعاليتها موضع اختبار ضمن منطقة عملها المحدودة رهن بالحوار بين الفلسطينيين أنفسهم، ولاسيما بين القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية. ومن المعروف أنّ هذا التحالف يلتزم في أوقات غير محددة في السفارة الفلسطينية أو في مقر إحدى المنظمات المنضوية تحته. وتضم هذه القوى الوطنية والإسلامية فتح، وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وحماس، وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وبعض المنظمات الموالية للنظام السوري، وثلاث حركات إسلامية لها وجود قوي في المخيمات في جنوب لبنان، وهي أنصار الله، وعصبة الأنصار، والحركة الإسلامية المجاهدة. يعتبر فتحي أبو العردات، وهو رئيس حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، أحد الشخصيات الرئيسية في القيادة السياسية للقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية.

تعتمد بلورة السياسة الأمنية المشتركة الفلسطينية على وسطاء هم:

- سفارة دولة فلسطين^{٤٥} التي تمثّل مصالح السلطة الوطنية الفلسطينية في لبنان تحت قيادة السفير الفلسطيني في لبنان أشرف دبور. يقتصر دور السفارة الفلسطينية على التوسّط بين السلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية والدولة اللبنانية والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية واللجنة الأمنية الفلسطينية العليا بقيادة صبحي أبي عرب. هذا مع العلم أنّها لا تضطلع، كبعثة دبلوماسية، بأيّ دور مركزي في سلسلة القيادة.

- القيادة السياسية للسلطة الوطنية الفلسطينية وحركة فتح في الأراضي الفلسطينية. من الواضح أنّ ممثلي حركة فتح في لبنان، صبحي أبي عرب وفتحي أبي العردات، يلعبان دوراً أساسياً. ودور القيادة في رام الله حيوي ويشكّل جزءاً ناشطاً من العملية الأمنية في المخيمات في لبنان. فالمسؤول في حركة فتح^{٤٦} ومستشار محمود عباس في رام الله، عزّام الأحمد، يلعب دور الوسيط الذي يرسله الرئيس دورياً لإتمام المفاوضات مع السلطات اللبنانية، ولاسيما في ما يتعلّق بالترتيبات الأمنية^{٤٧}.

بالتالي، تبرز عملية مزدوجة وراء إنشاء القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة. فمما لا شك فيه أنّها ثمرة حوار بين الفلسطينيين أنفسهم مستند إلى سياسة دامجة. لكنّ هذه القوة تبقى إلى حد ما تحت

^{٤٥} إعترفت السلطات اللبنانية رسمياً بسفارة دولة فلسطين في العام ٢٠١١. كان السفراء الفلسطينيون قبلاً يتمتعون بصفة "ممثلي اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان".

^{٤٦} عزّام الأحمد عضو في المجلس الثوري في حركة فتح منذ العام ١٩٨٩ ووزير الاتصالات السابق في حكومة السلطة الوطنية الفلسطينية (٢٠٠٣-٢٠٠٦).

^{٤٧} مقابلات الكاتب مع ممثلين عن دائرة الشؤون العربية في حركة فتح في بيروت في حزيران/يونيو ٢٠١٥.

سيطرة حركة فتح وبصورة غير مباشرة تحت قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية كنوع من الضمانة للسلطات اللبنانية.

المتحاورون اللبنانيون

يتعيّن على السلطات اللبنانية الإنخراط في حوار مع الممثلين السياسيين والأمنيين الفلسطينيين كلّهم كما مع الأحزاب السياسية والمليشيات وسفارة دولة فلسطين والمندوبين من رام الله. وليس من قبيل الصدفة أن تهيمن فتح على المؤسسات الأمنية الفلسطينية في لبنان، فضلاً عن أنّ السفراء الفلسطينيين كلّهم المعتمدين في لبنان فتحاويون. إلى ذلك، لا تزال السلطات اللبنانية ترى في فتح طرفاً مؤسسياً موثقاً به وجهازاً نافذاً ضمن السلطة الوطنية الفلسطينية ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وسفارة دولة فلسطين في لبنان. بالتالي، تبقى الحركة المحاور الرئيسي للسلطات اللبنانية. كذلك، توصل الجيش اللبناني وجهاز المخابرات، خلال السنوات الأخيرة الماضية، إلى إبقاء قنوات الحوار مفتوحة مع الإتجاهات السياسية المختلفة في فتح، من أنصار اللينو إلى منير المقدح، بعيداً عن القطبية الثنائية في الحركة^{٤٨}. وفي هذا السياق، يشير بعض الأوساط الأمنية الفلسطينية إلى أنّ الجيش اللبناني لم يقطع صلاته كلّها باللينو على الرغم من تهميش دوره بعد إقصائه من قيادة فتح في لبنان، في ضوء دوره البارز في مخيمي عين الحلوة والمية ومية وقدرته السابقة على محاربة القوات السلفية-الجهادية^{٤٩}. وفي نيسان/أبريل ٢٠١٥، وجّه المدير العام للأمن العام اللبناني، عباس إبراهيم، رسالة رسمية، عبر سفارة دولة فلسطين، إلى الرئيس محمود عباس، يطلب فيها من قيادة فتح تسوية المشاكل كلّها داخل الحركة، مبدئياً إستعداده للمساعدة ولعب دور الوساطة^{٥٠}.

ولا يعني هذا بالضرورة أنّ السلطات اللبنانية لا تقيم وزناً للنفوذ الفعلي الذي تتمتع به منظمات فلسطينية أخرى، مثل حماس، في مخيمات اللاجئين. كما أنّها تعي تماماً الانقسامات التي تؤثر في العلاقة بين حماس وفتح. ففي أيار/مايو ٢٠١٥، عقد رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، إجتماعاً في بيروت بين القيادي الرفيع في حماس، موسى أبي مرزوق، وموفد فتح الرسمي إلى بيروت، عزام الأحمد، لتشجيع الحوار بين الفلسطينيين. كذلك، تعتبر السلطات اللبنانية أنّ توصل فتح وحماس في الأراضي الفلسطينية إلى اتفاق وحدة وطنية دائم هو بمثابة خطوة أولى باتجاه تعزيز الإستقرار الأمني في مخيمات اللاجئين في لبنان.

تتعدّد المرجعيات السياسية والأمنية الممثلة للفلسطينيين. لكن، في المقابل، على الفلسطينيين أيضاً التحوّل مع المؤسسات اللبنانية المتعدّدة والأحزاب السياسية والحركات المحلية التي لها مصالح متضاربة. كما على الفلسطينيين في لبنان التعاطي مع تشرذم الدولة اللبنانية وانقسامها بين تحالف الرابع عشر والثامن من آذار. فإذا كان على السلطات اللبنانية التعاطي مع الانقسامات السياسية الفلسطينية، لا يختلف الوضع بالنسبة إلى الفلسطينيين الذين يجب عليهم أيضاً التعايش مع ساحة سياسية منقسمة على نفسها في لبنان.

^{٤٨} مقابلة الكاتب مع ممثلين عن فتح في بيروت في حزيران/يونيو ٢٠١٥.

^{٤٩} مقابلة مع الممثلين الأمنيين الفلسطينيين في مخيم مار الياس في حزيران/يونيو ٢٠١٥.

^{٥٠} سفيان أبو زائدة، "وساطة اللواء عباس إبراهيم والمصالحة بين الرئيس عباس ودحلان"، *راي اليوم*، باللغة العربية، ٢٢ نيسان/أبريل

٢٠١٥، <http://www.raialyoum.com/?p=247390>، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

وكان لعزام الأحمّد، أثناء زيارته لبنان في أيار/مايو ٢٠١٥، سلسلة مقابلات عكست تعقيد الساحة السياسية اللبنانية^{٥١}. في المقابل، يرى الرئيس محمود عباس، شأنه شأن القيادة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية، أنّه على الفلسطينيين البقاء على الحياد من دون الإنحياز إلى أيّ طرف لبناني، وهو موقف تشاطره حماس.

والجدير ذكره أنّ الأطراف اللبنانية المعنية بالحوار الأمني مع الفلسطينيين تضمّ وزير الداخلية والبلديات، نهاد المشنوق، وهو عضو في تيار المستقبل الذي يرأسه سعد الحريري، إلى المديرية العامة للأمن العام التي يتولى رئيسها، عباس إبراهيم، دور المحاور الخاص منذ العام ٢٠١٢ حين عُهد ملف اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى المديرية العامة للأمن العام، مع العلم أنّ عباس إبراهيم كان محاوراً أساسياً للفلسطينيين بصفته ممثل مخابرات الجيش في الجنوب بين العامين ٢٠٠٥ و٢٠٠٨. إلى ذلك، باتت قوى الأمن الداخلي التابعة لوزارة الداخلية المعنية اليوم بالوضع في المخيمات في شمال لبنان. وبات مسموحاً لها بالتواجد في مخيم نهر البارد الذي يعاد إعمارها واعتقال المطلوبين. لكنّ هذا المخيم هو استثناء لافت.

عادة ما يتولى الجيش اللبناني أمن المخيمات، ولاسيما مديرية المخابرات في جنوب لبنان التي تضطلع بدور مركزي تحت قيادة العميد خضر حمود الذي خلف علي شحرور في تموز/يوليو ٢٠١٥. يعقد العميد حمود لقاءات دورية مع قيادة القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، من دون أن يلغي ذلك تقيد الجيش اللبناني ببند غير مكتوب في اتفاق القاهرة (١٩٦٩)، لجهة إسناد المسؤولية عن أمن المخيمات إلى الفلسطينيين حصراً، مع حظر دخول الجيش اللبناني إليها. ومع أنّ البرلمان اللبناني ألغى هذا الاتفاق في ٢١ أيار/مايو ١٩٨٧^{٥٢}، إلّا أنّ مندرجاته لا تزال تطبّق ضمناً في المخيمات كلّها، باستثناء نهر البارد. بالإجمال، يقتصر دور الجيش على ضبط مداخل المخيمات وإقامة نقاط تفتيش وإدارة نظام التراخيص^{٥٣}. وعلى الرغم من تعاون الفلسطينيين والجيش اللبناني والسلطة التنفيذية اللبنانية في ما خصّ السياسة الأمنية، يجب التفاوض أيضاً مع أطراف محلية وخارجية عن سلطة الدولة. أما في ما يتعلق بمخيم عين الحلوة للاجئين في صيدا فيعتمد التنسيق أيضاً على شخصيات محلية، مثل إمام مسجد القدس، الشيخ ماهر حمود، الذي لا يألو جهداً لنزع فتيل التوتر بين بعض المجموعات الإسلامية السلفية وحزب الله، وزعيم التنظيم الشعبي الناصري، النائب السابق أسامة سعد، ورئيس بلدية صيدا السابق، عبد الرحمن البزري، والنائبة عن دائرة صيدا الانتخابية، بهية الحريري، ممثلة تيار المستقبل. على صعيد آخر، من الناقل القول إنّ حماس مقرّبة من الجماعة الإسلامية التي يقودها عزام الأيوبي في لبنان. فعلى الرغم من تباين هذه الأطراف الثلاثة، أي حزب الله وحماس والجماعة الإسلامية، بشأن الأزمنة

^{٥١} هيثم زعتر، "هكذا نجح بري بعقد لقاء مشترك بين وفدي فتح وحماس"، الموقع الإلكتروني للتيار الوطني الحر، باللغة العربية، ١٣ أيار/مايو ٢٠١٥، <http://www.tayyar.org/News/Print/4377>، و"فتح وحماس تتناقشان مع رئيس مجلس النواب اللبناني بشأن المصالحة الفلسطينية"، وكالة أنباء شينخوا، باللغة الإنكليزية، ٨ أيار/مايو ٢٠١٥، http://news.xinhuanet.com/english/2015-05/08/c_134219440.htm، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

^{٥٢} محمد كامل درعا، اللاجئين الفلسطينيون في لبنان، جغرافية المنفى، منشورات المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي، باريس، ٢٠٠٦، ص. ١٤٣-١٦٩.

^{٥٣} لا تسري هذه القاعدة على مخيمات اللاجئين في بيروت بما أنّها لا تخضع لسيطرة الجيش اللبناني.

في سورية وتطوراتها الأخيرة، إتقت الحركات الثلاث بطريقة غير رسمية في تموز/يوليو ٢٠١٥ في معقل حزب الله في الضاحية أثناء حفل عشاء لمناسبة شهر رمضان^{٥٤}.

حزب الله: منع النزاعات؟

يُعتبر حزب الله، هو الآخر، أحد المحاورين الأمنيين للفلسطينيين في لبنان، ذلك أن مخيمات اللاجئين (شاتيلا وبرج البراجنة) تقع أولاً ضمن نطاقه، وثانياً لأنّ بعض المسؤولين الفلسطينيين (ولاسيما بعض ممثلي حماس والجهاد الإسلامي) ينعمون بحمايته، خصوصاً في ضاحية بيروت الجنوبية. أما في جنوب لبنان فينضوي بعض الفلسطينين رسمياً تحت مظلة سرايا المقاومة التي لا ينتمي أفرادها إلى حزب الله، بل تلقوا التدريب العسكري على يده.

بالإجمال، تجمع سياسة حزب الله تجاه الفلسطينيين في لبنان بين التنسيق الأمني مع حماس والجهاد الإسلامي^{٥٥}، والاتصالات السياسية الوثيقة مع باقي المنظمات الفلسطينية، وإرادة راسخة بتلافي أيّ اشتباكات بين الشيعة والسنة الفلسطينيين، ولاسيما في المخيمات في ضاحية بيروت الجنوبية. لكنّ مساعي حزب الله لا تفلح دوماً للتهدئة بين عناصره والفلسطينيين. ففي أيلول/سبتمبر ٢٠١٣، عندما وقعت اشتباكات بين عناصر من حزب الله وشبان فلسطينيين عند مدخل مخيم برج البراجنة، سارعت قيادة الحزب إلى التفاوض على وقف لإطلاق النار مع الفصائل الفلسطينية كلّها وعقدت اجتماعاً لها في مكتبها في حارة حريك في اليوم نفسه^{٥٦}.

وحسبما يشير بعض المصادر الفلسطينية في المخيم، أوفدت قيادة حزب الله السياسية وفداً للإعتذار من عائلة الشاب الفلسطيني محمد السمرأوي في اليوم التالي لمقتله بعد الاشتباكات^{٥٧}. يعتبر حزب الله أنّ الحفاظ على علاقة سلمية مع الفصائل الفلسطينية كلّها هو مسألة شرعية. فعلى المستوى الإيديولوجي، لا يزال "تحرير كامل فلسطين" في صلب خطاب الحزب. كما لا يمكن نكران مساعده العسكرية والمالية لبعض المجموعات الفلسطينية^{٥٨}. أما على الصعيد العملي فيُعنى الحزب بتجنّب أيّ صراعات طائفية ومذهبية مع الفلسطينيين، وهم بغالبيتهم من السنة الذين غالباً ما يعيشون بالقرب من خزّانه الشعبي.

وبالإنتقال إلى المخاوف الأمنية، تحققت خطوات إيجابية لا لبس فيها باتجاه إطلاق حوار لبناني-فلسطيني. فللشخصيات الوطنية والمحلية اللبنانية والأحزاب السياسية وأجهزة المخابرات والجيش اللبناني تاريخ مديد لم ينته فصولاً بعد من التعاون الحقيقي مع الأطراف الفاعلة

^{٥٤} "إفطار الحرس الثوري والتنظيم الدولي للإخوان في بيروت: هل يستهدف مصر؟"، بوابة الحركة الإسلامية، باللغة العربية، ٦ تموز/يوليو ٢٠١٥، <http://www.islamist-movements.com/30259>، الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥.

^{٥٥} وسام الحاج ونيكولا دو بويلار وأوجيني ريبيلارد، من التبولوجيا إلى التحرير: تاريخ الجهاد الإسلامي الفلسطيني، منشورات ديكوفيرت، باريس، ٢٠١٤، الفصل الرابع.

^{٥٦} "مقتل شخص وجرح خمسة أثناء اشتباكات بين حزب الله وفلسطينيين في برج البراجنة، نهارنت، باللغة الإنكليزية، ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣، <http://www.nahamet.com/stories/en/97318>، الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥.

^{٥٧} مقابلة الكاتب مع الممثلين الفلسطينيين في مخيم برج البراجنة، أيار/مايو ٢٠١٥.

^{٥٨} وسام الحاج ونيكولا دو بويلار، "ما الذي يبقى على التحالف بين حماس وحزب الله: بعيداً عن الأزمة السورية والشقاق بين السنة والشيعة"، أورينت XXI، باللغة الفرنسية، ٩ آذار/مارس ٢٠١٥، <http://orientxxi.info/magazine/pourquoi-le-hamas-et-le-hezbollah,0831>، الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥.

الفلسطينية. لذا، لا يجب إصاق صفة "المناطق الخارجة على القانون" بالمخيمات الفلسطينية وسلخها عن السياق اللبناني واعتبارها مناطق لا تحترم القوانين والمؤسسات اللبنانية، إذ إنَّ الأخذ والرد السياسي يبقى من الثوابت. حتى أنَّ الفلسطينيين أنفسهم، وعلى الرغم من انقساماتهم السياسية، أبدوا إرادتهم السياسية في عدم تكرار الأحداث المأساوية التي عرفها مخيم نهر البارد في العام ٢٠٠٧. لذلك، يحاولون، عبر حوار وطني ثابت ودامج بين القوى القومية والإسلامية، الحؤول دون تدهور الوضع الأمني في المخيمات، حتى وإن كانوا عاجزين عن الوقوف سداً منيعاً في مواجهة نمو الحركات السلفية-الجهادية في المخيمات الفلسطينية.

مع ذلك، لا يزال هذا الحوار الثنائي بين اللبنانيين والفلسطينيين يصطدم بعددٍ من المشاكل. ففي ظل العجز عن تسوية الأزمة الداخلية التي تتخبط بها فتح، ومع ارتداد المواجهة بين أنصار محمد دحلان ومحمود عباس على المخيمات الفلسطينية، قد تطال الشظايا لحمة القيادة الفلسطينية في لبنان في المستقبل القريب. يرتدي هذا الأمر أهمية بالغة، خصوصاً أنَّ فتح لا تزال المحاور الأساسي للسلطات اللبنانية. صحيح أنَّ التعاون بين القوى الإسلامية وحركة فتح خطوة إيجابية، إلا أنَّ فشل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية بين حماس وفتح أخيراً في الأراضي الفلسطينية^٩ قد يهدد تعايشهما الهش أصلاً في لبنان. والمجال السياسي نفسه في لبنان ليس مأموناً. فإن ظل الحوار الوطني بين تحالفي الثامن والرابع عشر من أذار مأزوماً وفي طريق مسدود، على الرغم من التبعات السياسية للأزمة السورية، ستبقى المؤسسات اللبنانية ضعيفة. ممَّا لا شك فيه أنَّ الوحدة الوطنية الفلسطينية شرط مسبق للأمن الوطني اللبناني. بالمثل، يعتبر الاستقرار في لبنان شرطاً ضامناً لصمود مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

مخاوف من انعدام الأمن الاجتماعي؟

تدفع الفلسطينيين من سورية، والتنسيق القائم بين المجموعات المسلّحة السلفية الفلسطينية وجبهة النصرة، وتكرّر المواجهات المسلّحة بين عناصر فتح وجند الشام، كلّها من التجليات الملموسة للأزمة السورية وانعكاسها على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. وعلى الرغم من بسط الجيش اللبناني سيطرته على مخيم عين الحلوة، إلا أنَّ الأخير يبقى الأكثر عرضة لانعدام الأمن المتنامي.

ومع ذلك، يتم احتواء العنف دوماً على الرغم من الشقاق الداخلي بين الفلسطينيين واللبنانيين أنفسهم. والمعلوم أنَّ الساحة الإسلامية الفلسطينية في لبنان متعدّدة الأوجه. يتأثر بعض الحركات بالتطرف في المخيمات، في حين تسعى الأخرى جاهدة إلى عدم تصدير الأزمة السورية إلى الساحتين الفلسطينية واللبنانية. ومن هنا، باشر الفلسطينيون واللبنانيون حواراً حول المخاوف الأمنية. صحيح أنَّ مفهوم القوة المشتركة الفلسطينية لا يزال في مراحل الأولى، إلاَّ أنه يعكس رغبة الفلسطينيين في ضمان أمن المخيمات عبر رصّ صفوفهم مع الأطراف السياسية الفاعلة كلّها. لكنَّ بعض الديناميات المقلقة يهدد هذه العملية، على غرار الشقاق الداخلي في صفوف حركة فتح، ومخاطر الانقسام بين حماس وفتح، والمؤسسات اللبنانية غير المستقرة أبداً.

^٩ عدنان أبو عامر، "وكيل الوزير في غزة: السلطة الفلسطينية وراء التفجيرات الأخيرة"، المونيتور نبض الشرق الأوسط، باللغة

الإنكليزية، ٢١ حزيران/يونيو ٢٠١٥، <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/06/palestine-plo->

[kamel-abu-madi-interview-israel-negotiations.html](http://www.kamel-abu-madi-interview-israel-negotiations.html) [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

لا تعود التهديدات التي تحدد بالاستقرار الأمني فحسب إلى وجود بعض المجموعات المسلحة السلفية، ذلك أنّ الحرمان الاجتماعي الذي يعانيه الفلسطينيون قد يستحيل مستقبلاً عاملاً رئيسياً مزعماً للاستقرار يزيده سوءاً تدفق الفلسطينيين المعدمين من سورية. ففي الفترة الممتدة بين أيار/مايو وحزيران/يونيو ٢٠١٥، عمّت الاعتصامات اللاعنافية مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب. وفي ٢ حزيران/يونيو ٢٠١٥، دعمت القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، في اجتماعها في سفارة دولة فلسطين في بيروت، مطالب المحتجين^{٦٠} الذين نددوا بتقليص وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان موازنتها في المخيمات. ومن هنا، يعتبر اللاجئون الفلسطينيون أنّ انعدام الأمن راهناً ومستقبلاً ليس سياسياً فحسب، بل هو أمني في شق منه.

المسرد:

كتائب عبد الله عزام: هي كتائب سلفية عبر وطنية تابعة للقاعدة. قادها الناشط السعودي ماجد الماجد إلى حين مقتله في لبنان في كانون الثاني/يناير ٢٠١٤. تبنّت كتائب عبد الله عزام بعض الهجمات التي استهدفت مناطق شيعية لبنانية كما السفارة الإيرانية في العام ٢٠١٣. وحالياً، يتخذ بعض عناصرها من مخيم عين الحلوة مقراً له.

أمل (أفواج المقاومة اللبنانية): هي حركة شيعية أسسها الإمام موسى الصدر في العام ١٩٧٥ تحت مسمى "حركة المحرومين". كانت حركة أمل في الثمانينات من أشد المعارضين لمنظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح وحاصرت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. واليوم، تعتبر حركة أمل وقائدها، رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، محاورين رئيسيين للقيادة الفلسطينية في لبنان بعدما هدأت العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة أمل.

الكفاح المسلح: هي قوة أمنية فلسطينية على صلة وثيقة بحركة فتح. والكفاح المسلح موجود على وجه الخصوص في مخيم عين الحلوة للاجئين، علماً أنّ زعيمه السابق، محمود عبد الحميد عيسى (المعروف باللينو)، مُقرب اليوم من الزعيم الفلسطيني محمد دحلان الذي أقصي من حركة فتح في العام ٢٠١١.

أنصار الله: هي مجموعة إسلامية فلسطينية متمركزة في مخيم عين الحلوة والمية ومية بالقرب من صيدا ويقودها اليوم الشيخ جمال سليمان الذي كان عضواً في فتح في الثمانينات. تعود العلاقة الوثيقة بين المجموعة وحزب الله اللبناني إلى مطلع الثمانينات، علماً بأنّ الحركتين وفتنا على طرفي نقيض لأسباب داخلية في العامين ٢٠١٢ و٢٠١٣.

الحركة الإسلامية المجاهدة: هي منظمة إسلامية تنشط في مخيم عين الحلوة بقيادة الشيخ جمال خطاب. وقد ارتبط اسمها بلعب دور الوساطة بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية والمنظمات السلفية.

^{٦٠} بيان صادر عن المقاومة والفصائل الوطنية والإسلامية الفلسطينية في لبنان، سفارة دولة فلسطين في لبنان، باللغة العربية، ٢٦ أيار/مايو ٢٠١٥، http://www.palembassy-lb.net/_news.php?news_id=10749، [الزيارة الأخيرة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥].

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين: هي منظمة يسارية إنشقت عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. أبصرت النور في العام ١٩٦٩ ولا يزال نايف حواتمة رئيسها. واليوم، تبقى الحركة على وجودها السياسي والعسكري في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. وقد انضم بعض عناصرها إلى القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة الحديثة العهد. وممثل الجبهة في لبنان هو علي فيصل.

فتح (حركة التحرير الوطني الفلسطيني): نشأت الحركة رسمياً في العام ١٩٥٩ في الكويت بقيادة ياسر عرفات وأبي جهاد وأبي أياد. لا تزال فتح واحدة من المنظمات السياسية الفلسطينية الأكثر أهمية في الأراضي الفلسطينية كما في الشتات الفلسطيني. لكنّها تبقى مشرذمة. وقادتها الرئيسيون في لبنان هم، منذ مطلع التسعينيات، منير المقدح، ومحمد عبد الحميد عيسى (اللينو)، وصبحي أبو عرب، وفتحي أبو العردات، وسلطان أبو العينين (والأخير في رام الله منذ العام ٢٠١٠ بصفته عضواً في لجنة فتح المركزية).

فتح الإنتفاضة: ولدت من رحم حركة فتح في العام ١٩٨٣ بقيادة أبي موسى. هي على صلة وثيقة بالسلطات في دمشق وهي عضو في تحالف القوى الفلسطينية.

فتح الإسلام: ظهرت للمرة الأولى في العام ٢٠٠٦ في مخيم نهر البارد للاجئين في شمال لبنان. تولى قيادتها بادئ الأمر شاكِر العبسي، وهو عضو سابق في فتح الإنتفاضة، هذا الحزب السياسي المقرب جداً من دمشق. شنت فتح الإسلام، هي المتأثرة بالفكر السلفي المتطرف، حرباً على الجيش اللبناني في نهر البارد من أيار/مايو إلى أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧. واليوم، لم يعد لفتح الإسلام وجود في مخيم نهر البارد، خلافاً لوجودها القوي في مخيم عين الحلوة للاجئين، بالقرب من صيدا. ومنذ مقتل شاكِر العبسي في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨، يعيش أحد قياديينها، بلال بدر، في عين الحلوة.

حماس (حركة المقاومة الإسلامية): أبصرت حماس النور في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧ في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وهي اليوم واحدة من المنظمات السياسية الفلسطينية الأكثر أهمية والمتأثرة بعقيدة الإخوان المسلمين. ليست حماس عضواً في منظمة التحرير الفلسطينية. ولها وجود سياسي قوي في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين. ممثلاً في لبنان هو علي بركة.

اللجنة الأمنية العليا الفلسطينية: هي مسؤولة عن أمن مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وقد عُهدت قيادتها إلى القيادي الفتاوي، صبحي أبي عرب. منذ شباط/فبراير ٢٠١٥ واللجنة تنسق مع سفارة دولة فلسطين في لبنان والقيادة السياسية للقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية والقوة الأمنية المشتركة الفلسطينية الحديثة العهد.

حزب الله: تأسس الحزب رسمياً في شباط/فبراير ١٩٨٥ وله الغلبة في صفوف الطائفة الشيعية في لبنان. قاد جناح الحزب العسكري، المقاومة الإسلامية في لبنان، رأس الحربة في مواجهة الإحتلال الإسرائيلي من منتصف الثمانينيات لغاية العام ٢٠٠٠، تاريخ الإنسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان. وحزب الله مُمثل حالياً في البرلمان اللبناني عبر "كتلة الوفاء للمقاومة". ومنذ العام ١٩٩٢ وممثلاه هما الأمين العام، السيد حسن نصر الله، ونائبه، الشيخ نعيم قاسم.

الجماعة الإسلامية: هي الجناح اللبناني للإخوان المسلمين ويقودها اليوم عزام الأيوبي. تأسست في العام ١٩٦٤ بقيادة فتحي يكن الذي انشق عن جماعة الإخوان المسلمين ليؤسس جبهة العمل الإسلامي في العام ٢٠٠٦.

جند الشام: هي منظمة سلفية متطرفة تنشط في مخيم عين الحلوة وتضم ناشطين عرب ولبنانيين وفلسطينيين. ظهرت في المخيم في العام ٢٠٠٤ بقيادة أبي يوسف شرقية الذي وافته المنية في كانون الثاني/يناير من العام ٢٠١٤. ولطالما تورطت جند الشام بمواجهات عسكرية مع حركة فتح ومع فصائل أخرى تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

السرايا اللبنانية لمقاومة الإحتلال الإسرائيلي: نشأت هذه السرايا في العام ١٩٩٧ واستقطبت مقاتلين لبنانيين قرييين من حزب الله لكن غير منتسبين إليه. تورطت السرايا في سلسلة اشتباكات عسكرية في صيدا في حزيران/يونيو ٢٠١٣ في مواجهة أنصار الشيخ أحمد الأسير.

حركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني: ولدت الحركة في الثمانينيات، تحديداً في قطاع غزة بقيادة فتحي الشقاقي الذي انشق عن جماعة الإخوان المسلمين في العام ١٩٧٩. إغتاله الموساد الإسرائيلي في العام ١٩٩٥ في مالطا، ليخلفه اليوم رمضان شلح. والحركة على علاقة وثيقة بطهران وحزب الله اللبناني. وممثلها في لبنان هو أبو عماد الرفاعي.

الدولة الإسلامية: تعود نشأة الدولة الإسلامية بقيادة أبي بكر البغدادي إلى الدولة الإسلامية التي أبصرت النور في العراق في العام ٢٠٠٦، قبل أن تتمدد في العام ٢٠١٢ إلى سورية لتعرف بإسم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) بعد انسلاخها عن جبهة النصرة التابعة للقاعدة والتي يقودها أبو محمد الجولاني. لا يزال وجودها محدوداً في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان على الرغم من أنها طوّرت هيكلاتها السياسية والعسكرية في سورية والعراق منذ العام ٢٠١٢.

كتائب شهداء العودة: هي فصيل مسلح تابع لحركة فتح ويتخذ من مخيم المية ومية مقراً له. قتل قائدها أحمد رشيد في نيسان/أبريل ٢٠١٤ خلال اشتباكات مع أنصار الله. ويشتهر بأنها وثيقة الصلة بالقيادي الفتاوي سابقاً، محمد دحلان، المعارض لرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، محمود عباس.

مصلى المقدسي: هي مجموعة سلفية فلسطينية صغيرة تتخذ من حي طيطبة مقراً لها في مخيم عين الحلوة. يقودها الشيخ إياد دهشة. شهد العام ٢٠١٥ عدداً من الإشتباكات بينها وبين حركة فتح وفصائل فلسطينية أخرى.

سفارة دولة فلسطين: حلت السفارة، بصفتها الممثل الدبلوماسي للسلطة الوطنية الفلسطينية، محل ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان منذ العام ٢٠١١. والسفير الفلسطيني الحالي هو أشرف دبور. وعلى غرار سلفيه (عباس ذكي وعبد الله عبد الله)، هو عضو في حركة فتح.

القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة: أنشئت في شباط/فبراير ٢٠١٥ بقيادة منير المقدح، وهو الممثل العسكري لحركة فتح في مخيم عين الحلوة. تعمل بالتنسيق مع السلطات اللبنانية وسفارة دولة فلسطين في لبنان واللجنة الأمنية الفلسطينية العليا بقيادة صبحي أبي عرب. تنتشر القوة حالياً في مخيمي عين الحلوة والمية ومية للاجئين بالقرب من صيدا. وتتألف على وجه

الخصوص من ناشطين من حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية كما من حماس والجهاد الإسلامي وأنصار الله.

لجان المتابعة الفلسطينية: تنتشر هذه اللجان في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين كلها وتضم الفصائل الفلسطينية على تعددها. تنسق هذه اللجان أنشطتها مع القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية ومع اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا وسفارة دولة فلسطين.

تحالف القوى الفلسطينية (أو التحالف): هو عبارة عن تجمع من الأحزاب السياسية الفلسطينية تأسس في العام ١٩٩٣ في دمشق. وهو من أشد المناوئين لاتفاقات أوسلو ولسياسة منظمة التحرير الفلسطينية. تمتع بوجود قوي في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من العامين ١٩٨٩ و ٢٠٠٥ بسبب صلاته بالسلطات السورية.

منظمة التحرير الفلسطينية: تأسست في العام ١٩٦٤. تولى أحمد الشقيري رئاستها، قبل أن يخلفه في العام ١٩٦٨ ياسر عرفات الذي تبوأ المنصب إلى حين وفاته في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤. يرأس المنظمة حالياً محمود عباس. تقلصت صلاحيات المنظمة السياسية بعد دخول السلطة الوطنية الفلسطينية إلى الأراضي الفلسطينية في أعقاب اتفاقات أوسلو (١٩٩٣). فتحى أبو العردات هو ممثلها الحالي في لبنان.

جبهة التحرير الفلسطينية: تأسست في العام ١٩٧٧ بعد انشقاقها عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة. كان قائدها الأساسي أبو عباس (محمد الزيدان) الذي لقي حتفه في العراق في آذار/مارس ٢٠٠٤. تنشط جبهة التحرير الفلسطينية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وهي عضو في القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة.

القوى الفلسطينية الوطنية والإسلامية: تضم فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمات إسلامية، مثل حماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني وعصبة الأنصار وأنصار الله والحركة المجاهدة الإسلامية وفصائل التحالف. رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح في لبنان، فتحى أبو العردات، هو من ممثليها الرئيسيين أمام سفارة دولة فلسطين والسلطات اللبنانية.

اللجان الشعبية: هي تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ السبعينيات والثمانينيات. كانت مسؤولة عن أمن المخيمات الفلسطينية، كما عن برنامج الرفاه والتنمية الخاصة بمنظمة التحرير الفلسطينية. ومنذ مطلع التسعينيات، ساد نموذجان من اللجان الشعبية: تلك التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية وتلك التابعة للقوى الفلسطينية والمقربة من دمشق.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: هي واحدة من المنظمات اليسارية الفلسطينية الأكثر أهمية ولدت في العام ١٩٦٧ بقيادة جورج حبش. والجبهة عضو في منظمة التحرير الفلسطينية على الرغم من معارضتها الشديدة لياسر عرفات ولاتفاقات أوسلو. لها جهاز سياسي وعسكري في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وأعضاؤها جزء من القوة الأمنية الفلسطينية المنشأة حديثاً. ممثلاًها الأساسيان في لبنان هما خالد بركات ومروان عبد العال.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة: هي منشقة عن الجبهة الشعبية اليسارية لتحرير فلسطين. أبصرت النور في العام ١٩٦٨ بقيادة أحمد جبريل. ولا تزال الجهة مقربة من

دمشق. كما أنّها عضو في تحالف القوى الفلسطينية (أو التحالف). لها جهاز عسكري وسياسي في لبنان. وممثلها في لبنان هو عماد رامز.

التنظيم الشعبي الناصري: ولد التنظيم في العام ١٩٧٣ وكان عضواً في الحركة الوطنية اللبنانية. كان التنظيم قريباً من منظمة التحرير الفلسطينية خلال الحرب الأهلية اللبنانية ولطالما كان متجذراً في منطقة صيدا. إنتخب أمينه العام الحالي، أسامة سعد، نائباً في البرلمان اللبناني بين العامين ٢٠٠٢ و ٢٠٠٩.

الصاعقة: هي الفرع الفلسطيني ذا ميول سورية لحزب البعث. أنشطتها محدودة جداً في لبنان اليوم. هاجمت حركة فتح الإسلام مكاتبها في مخيم عين الحلوة.

الشباب المسلم: هي مجموعة سلفية جهادية تتخذ من مخيم عين الحلوة مقراً لها ولاسيما في حيّ الطوارئ وتعمير. هي على صلة وثيقة بجماعة النصر السورية.

جبهة النصر: تأسست رسمياً في كانون الثاني/يناير من العام ٢٠١٢ وهي ذراع القاعدة في سورية. يقودها أبو محمد الجولاني. لها وجود عسكري متواضع جداً في لبنان، ولاسيما في شرق البلاد.

عصبة الأنصار: أسسها الشيخ هشام شريدي في العام ١٩٨٥ وهي منظمة إسلامية تنشط في مخيم عين الحلوة على وجه الخصوص. ممثلها الرئيسي في لبنان هو الشيخ أبو شريف عقل. لا تزال حتى تاريخه تبقي على قنوات التواصل مفتوحة مع السواد الأعظم من الأحزاب السياسية الفلسطينية في مخيمات اللاجئين.

مواقع إلكترونية وصفحات على فايسبوك:

صفحة أنصار الله على فايسبوك: <https://www.facebook.com/ansar.allah.2012>
الموقع الإلكتروني للحركة المجاهدة الإسلامية في لبنان:

<http://www.harakamojahida.com>

صفحة ممثل الحركة المجاهدة الإسلامية في لبنان، الشيخ جمال خطاب، على فايسبوك:

<https://www.facebook.com/AlshykhJmalKhttab>

الموقع الرئيسي لحركة فتح: <http://www.fatehmedia.ps/index.html>

صفحة حركة طلاب فتح في لبنان على فايسبوك:

<https://www.facebook.com/pages/??????-????????-????????-?????-???-??-????-?????/1497975167133189>

صفحة قائد فتح في لبنان، منير المقدح، على فايسبوك:

<https://www.facebook.com/pages/??????-????????-????????-?????-??????-??????-??????-?????/179689818855227>

صفحة حركة فتح في مخيم المية ومية على فايسبوك:

<https://www.facebook.com/pages/?????-?????-????????????????-?????-????-????????????/513474172083968>

الموقع الإلكتروني لفتح الإنتفاضة: <http://palestine-msc.com>

موقع حماس الإلكتروني: <http://palestine-msc.com>
صفحة ممثل حماس في لبنان، علي بركة، على فايسبوك:
<https://www.facebook.com/alibarakeh1966>
صفحة مسؤول فتح للعلاقات الدولية في حماس، أسامة حمدان، على فايسبوك:
<https://www.facebook.com/Mr.OsamaHamdan>
الموقع الإلكتروني لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، فرع لبنان: <http://alqudsnews.net>
صفحة ممثل حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في لبنان، أبي عماد الرفاعي، على فايسبوك:
<https://www.facebook.com/AboImadRifai>
صفحة السرايا اللبنانية لمقاومة الإحتلال الإسرائيلي على فايسبوك:
<https://www.facebook.com/pages/??????-????????-????????-????????-????????/445165048845610>
صفحة كتائب العودة في فتح على فايسبوك:
<https://www.facebook.com/pages/????-????-????/426451044122037>
الموقع الإلكتروني لقوى تحالف القوى الفلسطينية: <http://www.tahaaluf.com>
الموقع الإلكتروني للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فرع لبنان: <http://www.pflp-lb.org/index.php>
صفحة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة على فايسبوك:
<https://www.facebook.com/pflpgcpalestinepress>
الموقع الإلكتروني للشيخ ماهر حمود: <http://www.maherhammoud.com/#home-fsslider/>

قائمة المراجع والمصادر:

Adnan Abu Amer, “Palestinian Refugee Camp in Lebanon becomes Battlefield for Fatah-Islamist Conflict”, *Al Monitor*, English, September 4, 2015, <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/09/lebanon-ain-hilweh-camp-palestinian-refugees-tension-clashes.html> [last accessed September 28, 2015]

Adnan Abu Amer, “Gaza Deputy Minister: PA Behind Recent Bombings”, *Al Monitor Middle East*, English, June 21, 2015, <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/06/palestine-plo-kamel-abu-madi-interview-israel-negotiations.html> [last accessed September 28, 2015]

Soufian Abu Zayda, “Wasata al-Liwa’ ‘Abbas Ibrahim wa al-Musalaha beyna al-Ra’is ‘Abbas wa Dahlan” (The Mediation of General Abbas Ibrahim and the Conciliation Between President

Abbas and Dahlan), *Ra'i al-Yaym (Today's Opinion)*, Arabic, April 22, 2015, <http://www.raialyoum.com/?p=247390> [last accessed September 28, 2015]

Wissam Alhaj, Nicolas Dot-Pouillard and Eugénie Rébillard, *De la théologie à la libération : une histoire du Jihad islamique palestinien*, Editions la Découverte, Paris, 2014

Wissam Alhaj and Nicolas Dot-Pouillard, "Pourquoi le Hamas et le Hezbollah restent quand même alliés: au-delà de la crise syrienne et du clivage entre sunnites et chiites", *Orient XXI*, French, March 9, 2015, <http://orientxxi.info/magazine/pourquoi-le-hamas-et-le-hezbollah,0831> [last accessed September 28, 2015]

"Al-Jihad tuhawiru Arba' Qiyadiyin : Azma Hay al-Taware tu'aliju 'ala Nar hadi'a amnian", (Al-Jihad gathers four leaders : Taware area's crisis is calming down), *Al-Jihad*, Monthly publication of the Palestinian Islamic Jihad in Lebanon, Arabic, May 2015

Ahmad al-Musalli, "Usbat al-Ansar", *Mawsu'a al-Harakat al-islamiya fi al-Watan al-'arabi wa Iran wa Turkiyya (Encyclopedia of Islamist Movements in the Arab World, Iran and Turkey)*, The Studies Center for Arab Unity, Beirut, Arabic, 1999

"Al-Qiyada al-siyasiya al-filastiniya fi-Mintaqa Saida ta'qidu Ijtima'iha al-dawri fi-Maqr al-Haraka al-islamiya al-mujahida" (The Palestinian Political Direction in the region of Saida holds its meeting at the office of the Combatant Islamic Movement), *Combatant Islamic Movement's website*, Arabic, 2 June 2015, <http://www.harakamojahida.com/news.php?action=view&id=2836> [last accessed September 28, 2015]

"Bian sader 'an al-Quwa wa al-Fasa'il al-wataniya wa al-islamiya al-filastiniya fi-Lubnan" (Statement of the Patriotic, Islamic and Palestinian factions in Lebanon), Palestinian State Embassy in Lebanon, Arabic, May 26, 2015, http://www.palembassy-lb.net/news.php?news_id=10749 [last accessed September 28, 2015]

Romain Caillet, « Le phénomène Ahmad al-Assir : nouveau visage du salafisme au Liban ? », *Les Carnets de l'Ifpo*, Français, March 9, 2012, <http://ifpo.hypotheses.org/3240> [last accessed September 28, 2015]

Nasser Charara, "Salafist Factions on Rise at Palestinian Camp in Lebanon", *Al Monitor*, English, March 13, 2013, <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2013/03/ain-al-hilweh-looming-battle.html> [last accessed September 28, 2015]

Mohamed Kamel Dorai, *Les réfugiés palestiniens du Liban. Une géographie de l'exil*, CNRS Editions, Paris, 2006

Nicolas Dot-Pouillard, « Yarmouk : divisions palestiniennes face à l'Etat islamique », *Orient XXI*, French, April 14, 2015, <http://orientxxi.info/magazine/yarmouk-divisions-palestiniennes,0870> [last accessed September 28, 2015]

“Fatah, Hamas Discuss with Lebanese Parliament Speaker on Palestinian Reconciliation”, *Xinhuanet.com*, English, May 8, 2015, http://news.xinhuanet.com/english/2015-05/08/c_134219440.htm [last accessed September 28, 2015]

Ali Hashem, “Al-Qaeda Affiliated Emir Arrested in Lebanon”, *Al Monitor*, English, January 1, 2014, <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2013/12/abdullah-azzam-emir-custody-hashem.html#> [last accessed September 28, 2015]

Sari Hanafi, "Palestinian Camps in Lebanon as a Space of Exception", in Kamel Dorai and Nicolas Puig (Eds.), *Revue Asylon(s), Palestiniens en/hors camps*, French, September 2008, <http://reseau-terra.eu/article798.html> [last accessed September 28, 2015]

Rana Harbi, “The Fight Against Fundamentalist Recruitment of Palestinian Youth in Ain el-Hilweh”, *Al-Akhbar English*, English, June 5, 2014, <http://english.al-akhbar.com/node/20055> [last accessed September 28, 2015]

Ismaël Sheikh Hassan and Sari Hanafi, “(In)security and Reconstruction in Post-conflict Nahr al-Barid Refugee Camp”, *Journal Of Palestine Studies*, Vol. 40, N. 1, Autumn 2010, pp 27-48, [http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/jps-articles/\(In\)Security%20and%20Reconstruction%20in%20Post-conflict%20Nahr%20al-Barid%20Refugee%20Camp.pdf](http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/jps-articles/(In)Security%20and%20Reconstruction%20in%20Post-conflict%20Nahr%20al-Barid%20Refugee%20Camp.pdf) [last accessed September 28, 2015]

“Hezbollah-linked Man Found Shot Dead in a Trunk of a Car in Lebanon Camp”, *Yalibnan*, English, April 6, 2015, <http://yalibnan.com/2015/04/06/hezbollah-member-found-shot-dead-in-a-truck-of-a-car-in-lebanon-camp/> [last accessed September 28, 2015]

“Iftar al-Haras al-thawri wa al-Tandhim al-dawli li-l-Ikhwan fi Beirut: hal istahadafu Misr?”, (Dinner of the Revolutionary Guard and of the International Organization of the Brothers in Beirut: what is seeking Egypt?), *Bawaba al-Harakat al-islamiya*, Arabic, July 6, 2015, <http://www.islamist-movements.com/30259> [last accessed September 28, 2015]

International Crisis Group, "Nurturing Instability: Lebanon Palestinian's Refugee camps", Middle East Report N 84, English, 19 February 2009, <http://www.crisisgroup.org/~media/Files/Middle%20East%20North%20Africa/Israel%20Palestine/84%20Nurturing%20instability%20lebanons%20palestinian%20refugee%20camps.pdf> [last accessed September 28, 2015]

Amal Khalil and Qassem Qassem, “An-Nusra Front: Seeking a Lebanese base in Ain al-Hilweh”, *Al-Akhbar English*, English, February 4, 2013, <http://english.al-akhbar.com/content/al-nusra-front-seeking-lebanese-base-ain-al-helweh> [last accessed September 28, 2015]

Amal Khalil, “Inqilab Dubbat Fatah iatarannahu” (The putsh of Fatah's officers is reeling), *Al Akhbar*, Arabic, July 23, 2013, <http://al-akhbar.com/node/191847> [last accessed September 28, 2015]

Are Knudsen, "Islamism in the Diaspora: Palestinian Refugees in Lebanon", *Journal of Refugee Studies*, Vol. 18, N 2, Oxford University Press, English, 2005

Ana Maria Luca and Amin Nasr, "Mu'adhala 'Ayn al-Hilweh " (Ain al-Hilweh Dilemma), *Now Media*, Arabic, 17 February 2015, <http://now.mmedia.me/lb/ar/???????/565146-?????-???-?????> [last accessed September 28, 2015]

« Muqtal Ahd Shabab Mukhayyam 'Ayn al-Hilweh fi-Suria athna' qatalihi ma' Tandhim al-Dawla al-islamiya», (Death of a young man of Ain al-Hilweh in Syria during clashes with the organization of the Islamic State), *Saïda Gate*, Arabic, 14 June 2015, <http://www.saidagate.net/Show-55137> [last accessed September 28, 2015]

Amar Naameh, " Hamas li-l-Lubnaniyin : Tawrit al-filistini iu'adhikum", (Hamas to the Lebanese : instability is damaging you), *as-Safir*, Arabic, 11 February 2015, <http://assafir.com/Article/2/401388> [last accessed September 28, 2015]

"One Dead, Five Hurt as Hezbollah Members Clash with Palestinians in Burj al-Brajneh", *NaharnetDesk*, English, September 8, 2013, <http://www.naharnet.com/stories/en/97318> [last accessed September 28, 2015]

Abu Imad Rifāi, "Hal al-Matlub Tadmīr Ain al-Hilweh bi-Adawat filistiniya?" (Is it Required to Destroy Ain al-Hilweh by Palestinian Hands?), *Palestinian Refugees news Network in Lebanon*, Arabic, August 25, 2015, <http://laji-net.net/arabic/default.asp?ContentID=42908&menuID=21> [last accessed September 28, 2015]

Racha Salah, "Ana min 'Ain al-Hilweh" (I am from Ain al-Hilweh), *as-Safir Filistin*, Arabic, March 2015, <http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=3235> [last accessed September 28, 2015]

Jabar Suleiman, "The Current Political, Organizational and Security Situation in the Palestinian

Refugee Camps of Lebanon”, *Journal of Palestine Studies*, Vol. 29, N. 1, English, Autumn, 1999, pp. 66-80, <http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/jps-articles/2676432.pdf> [last accessed September 28, 2015]

United Nations Relief and Works Agency, English, 2014, <http://www.unrwa.org/prs-lebanon> [last accessed September 16, 2015]

Muhammad Zaatari, “Hezbollah Reactivating Resistance Brigades in Sidon”, *The Daily Star*, English, April 4, 2014, <http://www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2014/Apr-04/252252-hezbollah-reactivating-resistance-brigades-in-sidon.ashx> [last accessed September 28, 2015]

Muhammad al-Zaatari, “Elite Forces deploy in volatile parts of Ain al-Hilweh », *The Daily Star*, English, May 20, 2015, <http://www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2015/May-20/298611-elite-forces-deploy-in-volatile-part-of-ain-al-hilweh.ashx> [last accessed September 28, 2015]

Muhammad Zaatari, “Fear of Escalation Puts Ain al-Hilweh on Edge”, *The Daily Star*, English, March 19, 2015, <http://www.dailystar.com.lb/News/Lebanon-News/2014/Mar-19/250661-fear-of-escalation-puts-ain-al-hilweh-on-edge.ashx> [last accessed September 28, 2015]

Haitham Zaitar, “Hakadha najaha Berri bi-‘aqad Liqa’ mushtarak beina wafadayn Fatah wa Hamas” (Berri Managed to Held a Joint Meeting Between the Delegations of Fatah and Hamas), *Tayyar.org*, Arabic, May 13, 2015, <http://www.tayyar.org/News/Print/4377> [last accessed September 28, 2015]